

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علوم الاعلام والاتصال



بعنوان:

دور العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية

دراسة حالة لديوان حماية واد سهل ميزاب (OPVM)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: اعلام واتصال علاقات عامة

تحت اشراف الأستاذة:

قلاعة كريمة.

من إعداد الطالبين:

مولاي عمار عبد القادر.

ياسين قندوز.

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة
د. بكير قشار	رئيسا
د. كريمة قلاعة	مشرفا ومقررا
أ. نسبية فريجات	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2022.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علوم الاعلام والاتصال



بعنوان:

دور العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية

دراسة حالة لديوان حماية سهل

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم والاتصال. تخصص: اعلام واتصال علاقات عامة

تحت اشراف الأستاذة:

قلاعة كريمة.

من إعداد الطالب:

مولاي عمار عبد القادر.

ياسين قندوز

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة
د. بكير قشار	رئيسا
د. كريمة قلاعة	مشرفا ومقررا
أ. نسبية فريجات	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2022.



إهداء

ما أجمل أن يوجد المرء باغلى ما لديه والأجمل ان يهدي الغالي للأغلى .هي ذي ثمرة جهدي
اجنيها اليوم هي هدية أهديتها إلى :

والدي العالي حفظه الله .

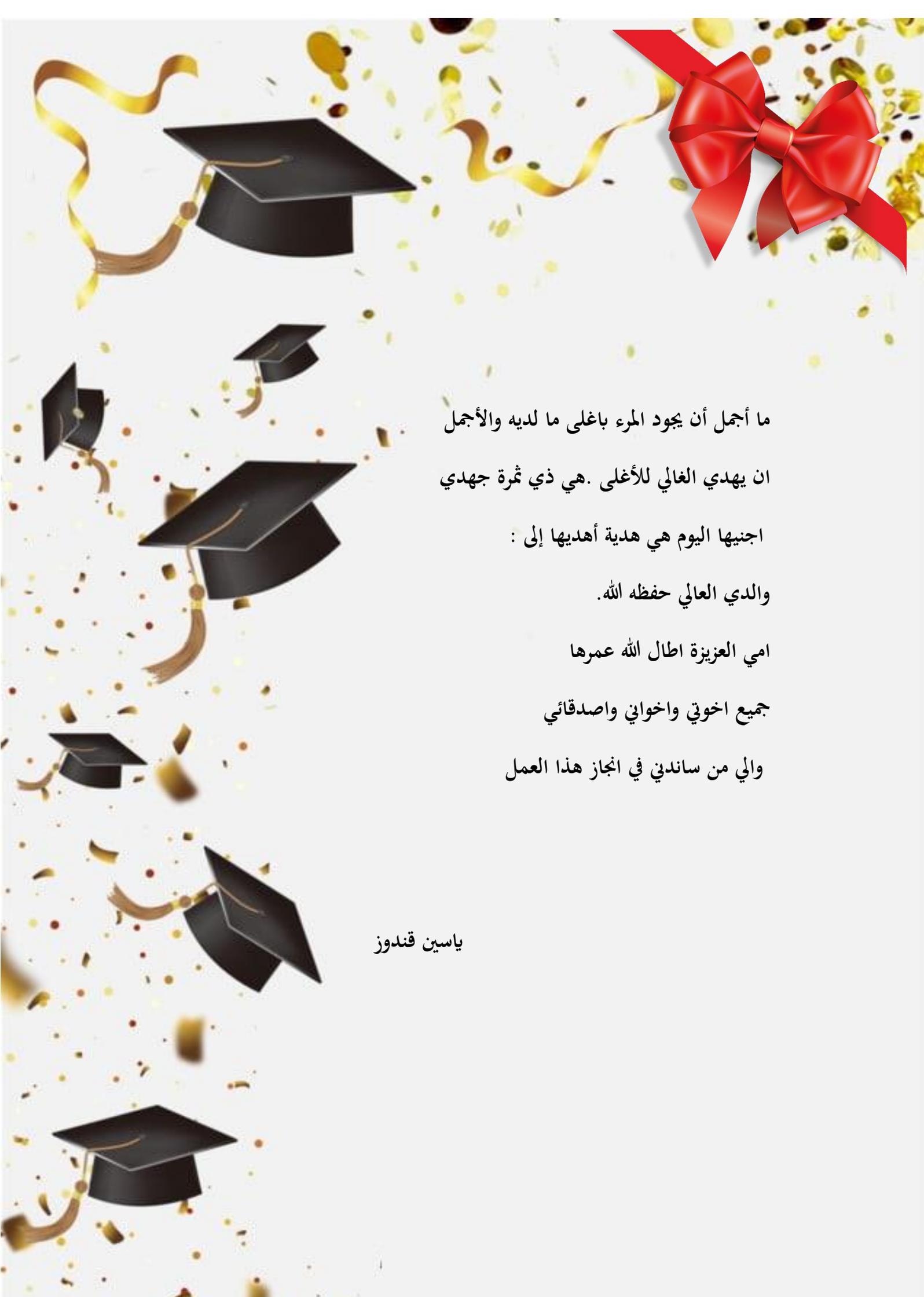
امي العزيزة اطال الله عمرها

جميع اخوتي واخواني واصدقائي

والي من ساندني في انجاز هذا العمل

مولاي عمار عبد القادر





ما أجمل أن يجود المرء باغلى ما لديه والأجمل
ان يهدي الغالي للأغلى .هي ذي ثمرة جهدي
اجنيها اليوم هي هدية أهديها إلى :
والدي العالي حفظه الله .

امي العزيزة اطال الله عمرها
جميع اخوتي واخواني واصدقائي
والي من ساندي في انجاز هذا العمل

ياسين قندوز

شكر و عرفان

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات واعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف وتكشف ما وراء ستار العلم والمعرفة فيها هي ثمار علمنا قد أينعت وحات قطافها. هذه كلماتنا المبعثرة نهمس بها في اذن كل من سيفتح هذه المذكرة لينهل معها ما يشاء ويشتهي وينقد ما يرقص وبيتغي. هي ايضا كلمات شكر إلى كل من حثنا وغرس فينا الأمل والإرادة الى كل من الأستاذة المشرقة قلاعة كريمة وجميع الأسائدة، الى جميع من ساعدنا من قريب او بعيد.

الملخص

تبرز أهمية الموضوع في كونه يحاول الاحاطة بكل ما هو متعلق بدور العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية باعتبار العلاقات العامة العماد الرئيسي في استمرار طور المؤسسات من وجهة نظر البيئة الداخلية والخارجية والتي بدورها يقوم عليها استمرار المؤسسة في نظر الجمهور.

ويعد التراث الثقافي كنز لمنطقة واد ميزاب العريقة بتراثها وتاريخها لذلك من مهمة ديوان حماية سهل ميزاب قيام بحفاظ على ماتبقى من الاثار القديمة وحمايتها وترميمها ، وقيام بمحافضة على التراث الثقافي، وبعث روح التعاون بين السكان القصور.

الكلمات المفتاحية:

التراث الثقافي - المؤسسات الثقافية - العلاقات العامة - واد ميزاب.

Abstract

The importance of the topic is that it tries to cover everything related to the role of public relations in cultural institutions, as public relations are the main pillar in the continuation of the institutions phase from the point of view of the internal and external environment, which in turn is based on the continuation of the institution in the eyes of the public.

The cultural heritage is a treasure for the ancient M'zab valley with its heritage and history. Therefore, the task of the M'zab Protection Bureau is to preserve, protect and restore what remains of the ancient monuments, to preserve the cultural heritage, and to instil a spirit of cooperation among the residents of the palaces.

key words:

Cultural Heritage - Cultural Institutions - Public Relations - M'Zab Valley.

الصفحة	المحتويات
	الاهداء
	الاهداء
	شكر وعرافان
	الملخص
	الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة
04	تمهيد.
04	أهمية الدراسة.
05	أسباب اختيار الموضوع.
05	منهجية الدراسة.
06	صعوبات الدراسة.
06	تقسيمات الدراسة .
07	الدراسات السابقة.
	الفصل الثاني: المدخل للعلاقات العامة.
10	تمهيد.
11	ماهية العلاقات العامة.

12	نشأة وتطور العلاقات العامة
15	أهداف العلاقات العامة .
16	وظائف العلاقات العامة ومبادئها.
18	مبادئ العلاقات العامة.
20	برامج العلاقات العامة.
21	أهمية برامج العلاقات العامة
26	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: التراث الثقافي و دور العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية	
28	تمهيد
29	ماهية التراث الثقافي.
31	أهمية التراث الثقافي.
33	تقسيمات التراث الثقافي.
39	المؤسسات الثقافية.
40	مهام المؤسسة الثقافية.
41	السمات الأساسية للمؤسسة الثقافية.
43	مفهوم ديوان حماية سهل مزاب .
44	نشأة ديوان حماية سهل وادي مزاب وترقيته.
45	مهام ديوان حماية وادي مزاب وإنجازاته

49	الأهداف المحافظة على التراث الثقافي .
الفصل الرابع: دراسة حالة في ديوان حماية سهل بواد ميزاب	
60	منهج وأدوات الدراسة.
62	مجتمع وعينة الدراسة.
63	أسئلة المقابلة ونتائجها.
69	خلاصة.
الخاتمة .	
الملاحق.	



مقدمة عامة

المقدمة

تلعب العلاقات العامة دورا هاما في نشاط المنظمة سواء كانت اقتصادية او ثقافية، بل وأصبحت جزءا لا يتجزأ من وظيفتها حتى أن نجاح الكثير منها مرهون بقوة إدارة العلاقات العامة وتنظيمها وفعاليتها، وتعد العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية هامة، إذ تعمل وتساهم في كسب ثقة الجماهير الداخلية والخارجية لها، والوصول إلى التراث الثقافي والتمتع به باعتباره حقا من حقوق الإنسان ونهج ضروري ومكمل للحفاظ على التراث الثقافي وصيانتته، فهو مجمل الممتلكات الثقافية ذات الأهمية الكبرى، والركيزة الأساسية لهوية المجتمع .

ودراسة التراث الثقافي بالغ الأهمية في ربط الأجيال المعاصرة بماضي الأجداد وتراثهم العريق وتحقيق التواصل الإنساني والاجتماعي وتحسين مظاهر الأشياء جماليا، وإيجاد لغة للتفاهم الجمالي من خلال تذوق التراث والبحث في سبل إثراء التذوق للفنون الشعبية ورموز ثقافية.

ويعتبر الديوان O.p.v.m مؤسسة مكلفة بحماية و استعادة بريق الماضي المعماري الرائع وأصالة مهارات معمارية لا مثيل لها في المجالات الثقافية والعمرانية والاجتماعية للمنطقة.

وتتطلب الخصوصية الحضرية لمنطقة ميزاب، التي تتميز بنسيج حضري عريق وموروث معماري ثمين من خلال القصور المشيدة وفق هندسة معمارية فريدة من نوعها، وضع أداة للمحافظة وترميم وتثمين هذا التراث الثقافي المادي واللامادي، ولمواجهة التدهور الذي يثقل كاهل هذا التراث الثمين الذي لا نظير له، قررت السلطات العمومية استحداث في 27 يناير 1970 هذه الهيئة، التي كانت تدعى " ورشة ترميم سهل ميزاب " قبل أن تتحول إلى التسمية الحالية ديوان حماية وترقية سهل ميزاب

وحددت هذه الهيئة التابعة لوصاية وزارة الثقافة هدف حماية وترقية التراث الثقافي المادي واللامادي واستحداث آليات بما يسمح بالمحافظة عليه وتطويره باعتماد دراسات وخبرات ناجحة في مجال الترميم والتجديد.

وفي هذه الدراسة تحت عنوان دور العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية ابرزنا الدور المهم لهذه المؤسسات الثقافية وقسمنا الدراسة الي أربعة فصول حيث كان الفصل الأول بعنوان الاطار

المنهجي للدراسة وتطرقنا فيه الي الإشكالية والتساؤلات ، ومنهجية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع وصعوبات الدراسة.

اما الفصل الثاني فكان بعنوان المدخل للعلاقات العامة، وتطرقنا فيه الي: ماهية العلاقات العامة، ونشأة وتطور العلاقات العامة وذكرنا كذلك أهداف العلاقات العامة، وظائف العلاقات العامة ومبادئها، وبرامج العلاقات العامة. وأهمية برامج العلاقات العامة.

اما الفصل الثالث فكان بعنوان: التراث الثقافي و دور العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية حيث تضمن شمل مايلي: - ماهية التراث الثقافي. - أهمية التراث الثقافي. - تقسيمات التراث الثقافي. - المؤسسات الثقافية،- مهام المؤسسة الثقافية. - السمات الأساسية للمؤسسة الثقافية. - مفهوم ديوان حماية سهل ميزاب . -نشأة ديوان حماية سهل وادي مزاب وترقيته. -مهام ديوان حماية وادي مزاب وانجازاته.- الأهداف المحافظة على التراث الثقافي .

اما الفصل الأخير والرابع: فقد تطرقنا الي دراسة حالة في ديوان حماية سهل بواد ميزاب ومن خلاله تطرقنا الي منهج وأدوات الدراسة. و مجتمع وعينة الدراسة. وأسئلة المقابلة ونتائجها.



الفصل الأول

تمهيد:

يعد ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته أبوابه هي مؤسسة عمومية وثقافية تعمل تحت إشراف " وزارة الثقافة والفنون" ويعمل دؤوب بالتنسيق مع مديرية الثقافة والفنون لولاية غرداية وبالتنسيق مع باقي المديرية التنفيذية مفتوح لجميع المؤسسات سواء التابعة للدولة . بحيث تقوم على اعداد حصص تحسيسية تراثية عبر اثير غرداية.

لذلك لها أهمية كبيرة للحفاظ علي الموراث والتراث الثقافي وقيام بمهامه المميزة من ترميم وغيره. و تساهم المؤسسة الثقافية o.p.v.m في إحياء التراث الثقافي بنوعيه المادي واللامادي فالدولة الجزائرية في سياستها تعتمد كثيرا على احياء التراث الثقافي المادي واللامادي . وتقوم على ابراز الرصيد التاريخي لمنطقة غرداية لها من خلال الحرص الدائم على الاحتفال بكل التظاهرات المترجمة والتي لها بعد لدى الساكنة .

وتهدف دار الثقافة ديوان حماية سهل بواد ميزاب من خلال إعداد وإقامة هذا النوع من التظاهرات الى مساهمتها في احياء تراثها الثقافي.

و تعتبر المؤسسة الثقافية مؤسسة عامة غير ربحية تعمل على تخصيص المجالات الثقافية والفكرية والعلمية و البيئية، والتربوية والفنية للمجتمع ، كما تناولنا في هذا الفصل مهامها وسماتها ، وبعدها تطرقنا إلى مبحث خاص بالتعريف بديوان حماية سهل واد ميزاب ي من حيث التعريف ونشأته ولاننسا مهامه وانجازاته التي تركت بصمة في تاريخ ولاية غرداية

فالعلاقات العامة في المؤسسات الثقافية بولاية غرداية ، تسعى إلى تقوية الصلة بين المؤسسة والعاملين فيها من جهة مما يضمن حسن سير العمل وبالتالي ضمان استمرارية المؤسسة ،وبما أن العلاقات العامة وظيفة اتصالية هادفة إلى التأثير على الرأي العام، فالتراث الثقافي يكتسي أهمية بالغة من طرف المجتمع الدولي الذي قنن معظم القواعد العامة التي تدور حوله حماية التراث الثقافي حيث يمثل ركيزة أساسية من ركائز هويتها الثقافية وعنوان اعتزازها بذاتيتها الحضارية في تاريخها وحاضرها. فان المؤسسة الثقافية تعتبر وسيلة اتصالية التي عن طريقها تبث برامجها ورسائلها الثقافية لمختلف فئات والشرائح

الاجتماعية ، وتحقق أهدافها في الانفتاح دون فقدان الهوية ، أين يتحقق الاتصال المباشر بأفراد المجتمع عن طريق الحضور الفعلي للجمهور لما تقدمه هذه المؤسسات الثقافية على تنوعها وجهودها للمجتمع. للعلاقات العامة دور في تحقيق الرفاهية الاجتماعية للمجتمع وأعضائه و إحداث التكيف بين الفرد و بيئته الاجتماعية و الجانب الثاني هو إحداث تغيرات في البيئة الاجتماعية للفرد وفي المؤسسات القائمة في البيئة (سياستها - أهدافها - برامجها الخدمات التي تقدمها) حتى تصبح هذه المؤسسات قادرة على الوفاء باحتياجات أفراد المجتمع و التغلب على مشكلاتهم (وهدف العلاقات العامة لا يخرج عن ذلك حيث أنها تهدف إلى التأثير في اتجاهات و افكار الجماهير من خلال برامج مقصودة ؛ تعتمد على الحقائق و الصدق و الأمانة ، كما أنها تهدف إلى إحداث تغيرات في هذه المؤسسات حتى تصبح ملائمة لما تحتاجه الجماهير .

لايختلف اثنان على ان العلاقات العامة لها دور الكبير ، في النجاح و مواصلة بقاء المؤسسات الثقافية كمؤسسة **o.p.v.m** ، والتواصل داخليا بين العمال خارجيا مع باقي أطراف المجتمع، ولهذا وجب ان تكون لاشكالية كالآتي:

" ما مدي مساهمة العلاقات العامة في مؤسسات ديوان ترقية و حماية وادي ميزاب(o.p.v.m) " ؟

ولدراسة هذه الإشكالية قمنا بطرح التساؤلات التالية:

1. هل تساهم العلاقات العامة في تطوير الثقافة ؟
2. ماهي أهمية التراث الثقافي بالنسبة للمجتمعات؟
3. فيما تتمثل مهام المؤسسات الثقافية؟

ولالإجابة عن هذه التساؤلات نضع الفرضيات التالية:

أولاً: تلعب العلاقات العامة دور هاماً و أساسياً في مؤسسات الثقافة .

ثانياً: تساهم العلاقات العامة في تطوير الثقافة بولاية غرداية.

ثالثاً: يعتبر التراث الثقافي من اهم الركائز للتعريف بثقافة وتقاليد المجتمعات.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في معرفة دور العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية دراسة حالة ميدانية بدوان حماية وادي سهل ميزاب بولاية غرداية، كما انها تحتل مكانة بالغة الأهمية بولاية غرداية. ومدى أهمية التراث الثقافي في المؤسسات الثقافية ومهامها الأساسية .

اهداف الدراسة:

إظهار مدى مساهمة العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية.
 إبراز القيمة الذاتية للمؤسسات الثقافية بغرداية.
 معرفة دور ديوان حماية سهل ميزاب في حماية التراث الثقافي.
 أهمية العلاقات العامة في احياء التراث الثقافي لدى المؤسسات الثقافية.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

الرغبة الشخصية في معرفة دور العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية بدوان حماية سهل ميزاب واثراء معارفنا واكتساب معلومات جديدة.

الأسباب الموضوعية:

أهمية العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية.
 قرب الموضوع من تخصصي في الدراسة.
 توفر المراجع الكافية التي تسهل إنجاز مذكريتي.

منهجية الدراسة:

تم اعتماد في دراستنا على المنهج الوصفي : فالمنهج الوصفي الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات حول دور العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية، في ديوان حماية سهل ميزاب وذلك بالاعتماد على

مجموعة من مراجع ذات العلاقة بالموضوع والمقابلات، لذلك لم نقم بتحليل المضمون لان الدراسة وصفية وليست تحليلية.

صعوبات الدراسة:

❖ بعد مكان الدراسة بالنسبة لنا.

❖ قلة المراجع المتخصصة في موضوع حول دور العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية .

❖ كثرة انشغال الموظفين في ديوان حماية سهل بميزاب وذلك مما صعب علينا تحديد موعد للمقابلة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى : جاءت بعنوان "واقع إدارة الموارد البشرية في المؤسسة الثقافية الجزائرية: دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية لمدينة قسنطينة".

قام بها الطالب شكري بلعوي بجامعة منشوري قسنطينة في إطار إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع .فرع تنمية وتسيير الموارد البشرية . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، السنة الجامعية 2007/2008

حيث تطرقت إشكالية الدراسة إلى الحديث عن الواقع الثقافي في الجزائر، ثم إدارة الموارد البشرية في المؤسسة الثقافية، كما حاولت هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي والذي تضمن مجموعة من التساؤلات أهمها: والهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو معرفة هذا الواقع والكشف عن النماذج أما أسباب القيام بهذه الدراسة :

أولا الميول الشخصي نحو البحث السيسولوجي في الميدان الثقافي وكل ما يمد إليه بصلة ومحاولة فهم ميكانيزمات السائدة في مسيرة الحياة الاجتماعية والتي تعتبر الممارسات الثقافية جزء منه . وقد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي التي شملت الدراسة الميدانية فلم يعتمد على العينة إنما على المسح الشامل من أجل التوصل إلى معطيات شاملة.

توصلت هذه الدراسة الميدانية إلى نتائج من أهمها:

- ماهي الموارد البشرية التي تتوفر عليها هذه المؤسسات الثقافية، وماهي طبيعة مؤهلاتها.
- هل تعمل هذه المؤسسات على تنمية مواردها البشرية من خلال التدريب والتقييم، وماهي سياستها في هذا المجال؟

السائدة في الإدارة وبالتالي الكشف عن مكامن الخلل في منظومتنا الإدارية والثقافية معرفة موضوعية بعيدة عن الأحكام المسبقة.

أما أدوات جمع البيانات : أولا الملاحظة بالمشاركة والإستمارة والمقابلة .

وقد أن المؤسسات الثقافية تعتمد في عملها وحتى في تسييرها على ذوي المؤهلات البسيطة والتي ترتبط بالعمل الثقافي من قريب أو بعيد. أن عملية التوظيف داخل المؤسسة الثقافية تحققت ، كما تبين الشواهد الإحصائية وكذا الكيفية لا تستجيب لإحتياجاتها ومتطلباتها.

الدراسة الثانية : تندرج تحت عنوان "دور المؤسسة الثقافية في التنمية الثقافية "

قامت بها الطالبة "زموري زينب"،ضمن الدراسات الميدانية لجامعة محمد خيضر بسكرة ، في إطار إعداد مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم إجتماع التنمية كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية، السنة الجامعية 2014/2015.

تطرت في الإشكالية إلى تعريف التنمية الثقافية بصفة عامة، ثم تطرت إلى المؤسسات الثقافية، كما حاولت هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي يتضمن مجموعة من التساؤلات أهمها:

— ماهي نوعية النشاطات الأكثر إقبالا من طرف الجمهور. وما مدى تأثير هذه التظاهرات على آراء وإتجاهات الأفراد؟

وإشتقت من هذه التساؤلات فرضيات مفادها :

1/ نوعية النشاطات الثقافية المعروضة من طرف المؤسسات الثقافية تجذب أفراد المجتمع وتسهم في تنميتهم الثقافية.

2/ النشاطات الثقافية المعروضة تؤثر على آراء واتجاهات الأفراد وتكمن أهمية هذه الدراسة في كون أن التنمية الثقافية أحد المداخل الكبرى في عملية التنمية الشاملة وإثراء حقل الدراسات الخاصة بالتنمية الثقافية التي تتميز بالقلة نظرا لحدائتها أما الأسباب التي دفعت الباحثة لإجراء الدراسة هو رفع المستوى العلمي دور المؤسسات الثقافية في عملية التنمية الثقافية وكذلك وصف وتشخيص واقع الأكاديمي والرغبة في الحصول على شهادة الدكتوراه.

ومن أهداف الدراسة: معرفة المؤسسات الثقافية.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون التي شملت الدراسة الميدانية من نوع عينات غير الإحصائية بلغت (200) فرد في دار الثقافة، أما في المكتبة فإن عينة الدراسة إستغرقت كل أفراد مجتمع البحث والتي بلغت (120) فرد. أما أدوات جمع البيانات تمثلت في الملاحظة بدون مشاركة والمقابلة دون تحديد أنواعها والإستمارة والإستبيان.

ومن نتائج الدراسة المتوصل إليها تكمن في :

توضح لنا نوعية النشاطات الثقافية الأكثر إقبالا من طرف الجمهور نوعية الاهتمامات الثقافية للجمهور واتجاهاتها، أي أن الإقبال الأكبر للجمهور كان على المعارض بمفهومها العام.

إن كل من دار الثقافة والمكتبة تشترك في كونهما تقدمان أنشطة ثقافية فنية ، أي أنهما تهتمان بترقية الذوق الفني لأفراد المجتمع المحلي وتشجيع كل الميولات الفنية والتي تتناسب مع الطبيعة الثقافية لكل مؤسسة رسم ، نحت، غناء ، موسيقى... الخ، ويختلف كل منهما أن الأولى تمارس أنشطة احتفالية مهرجانية بينما الثانية تختص بالأنشطة الفكرية.

المقارنة بين الدراسات السابقة ودراستنا:

أوجه التشابه: نلاحظ هناك تشابه بين الدراسات السابقة ودراستنا هاته حيث تتفق كلها على التعريف بالمؤسسات الثقافية و ابراز مقوماتها.

تشابه في الاطار المكاني للموضوع حيث كل الدراسات السابقة ودراستنا شملت المؤسسات الثقافية. اعتماد الدراسات السابقة وكذل دراستنا على المنهج الوصفي حيث اعتمدنا على الوثائق المقدمة من المؤسسات الثقافية والمقابلات.

اوجه الاختلاف: اهتمت دراستنا بتسليط الضوء على دور العلاقات العامة والدور الذي تلعبه في المؤسسات الثقافية ، واهميتها في حماية التراث الثقافي اما الدراسات السابقة لم تركز على هذا. بل لكل دراسة موضوع مستقل .



الفصل الثاني

تمهيد:

تعتبر العلاقات العامة ذات أهمية كبيرة في مختلف المؤسسات سواء كان نشاطه اقتصادي او ثقافي او غيره.....

فهي عبارة عن حلقة وصل بين المؤسسة وجمهورها الداخلي والخارجي، حيث يكمن دور العلاقات العامة في اظهار الصورة المشرفة للمؤسسة وما تقدمه من مهام وأداء خدمات للمجتمع . لذلك ازداد اهتماماتها بتوضيح مفهوم العلاقات العامة في المؤسسات بما يحقق التفاهم بينها وبين جمهورها .

إن التراث الثقافي يعد أحد جسور التواصل بين الأمم والشعوب ، التي لا يمكن تقدير قيمتها الحقيقية الا بتوفير قدر ممكن من المعلومات التي تعبر عن أصلها وتاريخها وبنيتها التقليدية ، وجمع كل المفاهيم التي تحدد نوعيتها وقيمتها الداخلية والدولية

لذلك سنحاول في هذا الفصل تقديم لمحة حول العلاقات العامة وأهدافها ووظائفها الأساسية.

1- ماهية العلاقات العامة .

تعرض فيما يلي عددا من التعريفات للعلاقات العامة وذلك بهدف استخلاص تعريف للعلاقات العامة بما يتفق مع وجهه نظرنا وطبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجالات المختلفة. وسنذكر في (المطلب الأول) تعريفات العلاقات العامة ، و في (المطلب الثاني) نعرض نشأة وتطور العلاقات العامة ، ثم ممرنا الى (المطلب الثالث) الذي يحتوي على اهداف العلاقات العامة.

1-1 تعريف العلاقات العامة.**1-1-1 تعريف العلاقات العامة:**

رغم كثرة التعريفات التي قدمت للعلاقات العامة من جانب الدارسين أو الممارسين أو من جانب الهيئات المهتمة بالعلاقات العامة فإن هناك سمة مشتركة بين هذه التعريفات رغم اختلاف الأسلوب أو التفاصيل بين تعريف وآخر

فالعلاقات العامة كما يظهر تتكون من مصطلحين:

- **علاقات:** وتعني حصيلة الصلات والاتصالات التي تتوفر بين هيئة والجمهير المتعاملة معها وباعتبارها هكذا فهي ذات اتجاهين ولها طرفين يتحكما في هذه الصفات بحيث تتوفر قيامها على وجودهما¹ .

- **عامة:** يقصد بها بأنها تشمل عموم وكافة الجماهير المختلفة التي يتصل عملها وارتبط مصالحها ونشاطها بالهيئة².

أولا: مفهوم العلاقات العامة:

تعرض فيما يلي عددا من التعريفات للعلاقات العامة وذلك بهدف استخلاص تعريف للعلاقات العامة بما يتفق مع وجهه نظرنا وطبيعة الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجالات المختلفة.

¹ محمد بختيار كشك، العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ص 5.

² عبد الرحمن عبد الله ، اعلام العلاقات العامة ، ط 1 ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، 2015 ، ص 12.

2-1-1 تعرف الجماعة الدولية للعلاقات العامة بأنها:

" وظيفة إدارية ذات طابع مخطط ومستمر وتهدف من خلالها المنشأة العامة والخاصة إلى كسب والمحافظة على تفهم وتعاطف وتأييد أولئك الذين تهتم بهم، وذلك عن طريق تقييم الرأي العام بها من أجل ربط سياستها وإجراءاتها قدر الإمكان لتحقيق تعاون مثمر ومقابلة المصالح العامة بدرجة أكفأ عن طريق المعلومات المخططة ونشرها."

ويعرف أحمد كمال وعدي سليمان في كتاب الخدمة الاجتماعية والمجتمع:

"العلاقات العامة بأنها عملية لقياس وتحليل الرأي العام لتوصيل رأي الجمهور للمؤسسات من ناحية أو لتوصيل رأي المسؤولين في المؤسسات إلى الجمهور من ناحية أخرى، وهي عملية مستمرة في نشاط المؤسسة"¹.

وعرفها إبراهيم أمام بأنها: "العلم الذي يدرس سلوك الافراد والجماعات دراسة علمية موضوعية بغية تنظيم العلاقات الانسانية على أسس من التعاون، والمحبة، والوعي"².

2-1 نشأة وتطور العلاقات العامة.

نشأة العلاقات العامة:

يعود ظهور العلاقات العامة إلى العصور البدائية، إذ في القديم كانت القبائل تحتاج إلى من يعلمهم بوجود قطع من الحيوانات للقيام بالصيد أو عدو معين كي تستعد لمقاومته، فتوكل المهمة إلى أشخاص يقومون بذلك، هؤلاء الأشخاص يقومون بدور رجل العلاقات العامة، كما في وقتنا الحالي، كما كانت الوسائل تستخدم في القديم شبيهة إلى حد ما بتلك التي تستعمل في وقتنا الحالي في مجال العلاقات العامة، كحفلات الزواج، وبلوغ سن الرشد، واحتفالات الانتصارات على القبائل المعادية ضف إلى ذلك أن زعيم القبيلة كان يعتمد على أشخاص معروفين جيداً كالأطباء ورجال يجيدون فنون التعبير عند حاجته إلى تعبئة الرأي العام، وإقناعه بالخطوة القادمة التي سيقدم عليها، كما كانت

¹ د. أنعام حسن - د. أيوب زاهر عبد القادر جميل - د. فارس محمد مقداد - د. مصطفى كافي، العلاقات العامة والاتصال في الخدمة الاجتماعية، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، الادن - عمان، 2016 - 1437، ص19.

² إبراهيم أمام، عن العلاقات العامة والأعلام، القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية، 1980، من 43.

هناك نشرات زراعية ترشد المزارعين إلى كيفية استغلال أراضيهم أو التخلص من فئران الحقول ثم إلى كيفية حصاد محصولهم، وهو ما تقوم به العلاقات العامة في الوقت الحالي في مجال الإرشاد الزراعي¹.

ويعتبر الآشوريين هم أول من أدخل النشرة المصورة التي تستخدم في العلاقات العامة حالياً، إذ كانوا يرقمون انتصاراتهم، ويصورون بالألوان صور الأسرى من ملوك وأفراد، وهي بذلك تحل محل الملصقات واللافتات في الوقت الحاضر أما في عهد الإمبراطور " آشور بانينال " فقد وجدت في خزائنه مجلات مفصلة بحسب تواريخها وحوادثها، وكان الغرض منها الترويح والإعلان لمبادئ معينة كما كان يفعل الفراعنة، فقد استعملت واجهات المعابد التي تشيد بالانتصارات الحربية للحكام، وإنجازاتهم المختلفة، وهذا كله يدخل ضمن نشاطات العلاقات العامة خاصة في ميدان الإقناع أما في القرون الوسطى لوحظ ركود في جميع الميادين إلا أن النشاط الغير مباشر للعلاقات العامة قد عاد بظهور المذهب البروتستانتي وما صاحب ذلك من دفاع عن المذهب الكاثوليكي².

أما عن العلاقات العامة الحديثة فقد كان الظهور الأول لها في محاضرة ألقاها الدكتور "

رومان إيثون " في معهد بال بعنوان العلاقات العامة وواجبات المهنة القانونية³.

وقد ظهر الإصلاح عام 1904، وكذلك عام 1913 في المحاضرات التي أقامها مديرو

الشركات والسكك الحديدية في " بالم تور " حول السكك الحديدية ومشكلات العلاقات العامة، التي تتصل بها، إذ تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أهم بلد ساهم في تطوير العلاقات العامة خاصة داخل المؤسسات الصناعية التجارية إذ كانت هناك تطورات كبيرة في الميدان الصناعي، يسيطر فيها رجال الأعمال على جميع الثروات كأشجار الغابات، والنفط والمعادن، كما تحكّموا في العمال وعاملوهم معاملة سيئة، وكانوا يتلاعبون بالسندات، ويصدرون بالمال تشريعات لمصالحهم الخاصة، وكانوا يرون أن أعمالهم وأساليبهم هي من شأنهم وحدهم ويتمثل موقفهم في أذهان الجماهير في تلك العبارة التي قالها " بيلت " سحقا للجماهير وعندما تعرضت المؤسسات لسخط الرأي العام في

¹ فخري حاسم نحري سلمان ، عبد الرزاق إبراهيم ، فضيلة صادق ، العلاقات العامة، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد، د ط، 1980، ص33.

² فخري حاسم سلمان، مرجع نفسه ، ص ص: 33، 34 .

³ حسن الحسن، التفاوض والعلاقات العامة ، بيروت، دط، 1993 ، ص: 157 .

الصحف والمجلات، واضطر رجال الأعمال لاستخدام صحفيين محترفين لشرح وجهة نظرهم وإيصالها إلى الجماهير غير أن اغلب الصحفيين إذ لم نقل كلهم عجزوا عن تغيير المواقف عدا شخص واحد يدعى " إيفي لي " إذ أنه وجد الحل لهذه المشكلة، وهو يقتضي تبني الصدق لا الدعاية الكاذبة، وكذلك الاتجاه إلى الجمهور بنزعة إنسانية إذ من أقواله المشهورة " التي قالها أنا بصدد تحويل الدولارات والسندات والأسهم إلى لغة إنسانية، وقد نشر " إيفي لي " صفحة كاملة من الإعلان مبينا فيه موقف المؤسسة من العمال ، ووجهة نظرها في الاضطرابات التي نشبت¹.

لقد أنشئ بعدها أول مكتب استشاري للعلاقات العامة عام 1916، إلا أنها لم تبرز بشكل جيد إلا بعد عام 1929، وهو عام حدوث الأزمة الاقتصادية العالمية وما خلفته من مشاكل، إذ أسفرت عن عدد كبير من العاطلين عن العمل ، إغلاق المصانع لأن أغلبها أفلس، هذا ما تطلب تدخلا من طرف الدولة على نطاق واسع، إذ قامت العلاقات العامة بدور إيجابي وفعال في ذلك.

أما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد خصصت الدول المتحاربة الميزانيات الضخمة، وجندت

الكفاءات الممتازة لأغراض العلاقات العامة، مما أدى إلى تقدم أساليبها وتدعيمها كعلم وفن ونشاط²، ففي عام 1949 أصبح لدى أربعة آلاف مؤسسة أقساما خاصة، وبرامج للعلاقات العامة، إضافة إلى خمسمائة مؤسسة علاقات عامة تجارية، ووفقا لما صرح به أحد نواب رئيس مؤسسة "كارل بوير"، انه قد بلغ عدد العاملين سنة 1959 في كافة مجالات العلاقات العامة في أمريكا حوالي مائة ألف شخص.³

كما بدأت العلاقات العامة في الدول الأوروبية تنمو، إذ أسس عام 1950 م أول ناد، انظم إليه اختصاصيون وخبراء العلاقات العامة سمي ببيت الزجاج، وفي عام 1952 أسست الجمعية المهنية للعلاقات العامة وفي عام 1958، عقد مؤتمر عالمي حول العلاقات العامة في العاصمة البلجيكية " بروكسل " وتألقت لجنة أوروبية للعلاقات العامة ثم بدأ نشاط العلاقات العامة ينتقل إلى

¹ أحمد سيد أحمد غريب ، العلاقات العامة في الاتصال المعاصر ،القاهرة، دط، 1981، ص38.

² فخري حاسم سلمان، مرجع سابق ، ص: 40 .

³ أحمد سيد غريب، مرجع سابق، ص: 40.

الدول العربية، إذ كانت مصر هي أول من عرفت هذا النشاط، إذ أنشئ عام 1953 في وزارة الإرشاد القومي قسم للعلاقات العامة¹.

ثم انتقلت بعد ذلك إلى كل من العراق وقطر، وسوريا إلى غاية أن أصبحت توجد في أغلب البلدان العربية لكن هذا لا يعني انه ليس هناك دول قاصرة في هذا المجال، إذ أن هناك بلدان لم تتجاوز هذه المرحلة، بل غير متمكنة من هضم دور العلاقات العامة جيدة.

1-3 أهداف العلاقات العامة .

تعتبر الأهداف هي مجموعة الغايات أو المطلوبات التي تسعى العلاقات العامة من خلال أنشطتها وبرامجها إلى تحقيقها والوصول إليها ، وتختلف هذه الأهداف حسب طبيعة الأعمال والأنشطة التي تعمل فيها كل جهة إلا أن أهداف العلاقات العامة تتشابه أو متفق على إطارها العام وهو تحسين الانطباع العام أو الصورة الذهنية) للجهة أو المؤسسة لدى الجمهور مما يكون له أثر إيجابي في العلاقة المشتركة معه. وقد حدد الباحثون العديد من الأهداف التفصيلية التي تسعى العلاقات العامة إلى تحقيقها في نطاق هدفها الرئيس والتي تتشكل من مجموعة الجهود النظرية والعملية التي تبذلها إدارات العلاقات العامة للوصول إلى كسب ثقة الجمهور حول المؤسسة أو الجهة التي تمثلها ، نتناول من تلك الأهداف ما يلي:

- ✓ تقديم المعلومات التي تنظم حركة العمل بالمؤسسات العامة والخاصة في الدول.
- ✓ العمل على توعية الجمهور بأهداف المؤسسات الحكومية والخاصة.
- ✓ تنسيق العلاقات بين المؤسسات والجمهور لخدمة المصالح المشتركة بينهما .
- ✓ خلق نوع من التفهم الإيجابي بين المؤسسات والجمهور هدفه إستمرارية العلاقة .
- ✓ تحقيق أفضل درجات الإنطباع أو الصورة الذهنية لدى الجمهور إتجاه المؤسسات .
- ✓ دعم العلاقة المشتركة بين المؤسسات والجمهور إلى حد الثقة المتبادلة بينهما.
- ✓ تفعيل دور وسائل الإتصال التقليدية والحديثة لخدمة أهدافها.
- ✓ تحفيز التفاعل الإجتماعي وتنمية العمل بروح الفريق بين أعضاء الجمهور الداخلي.
- ✓ القيام بدور الوسيط الفاعل في تنظيم العلاقة بين الإدارة وفرق عمل المؤسسات .

¹ عبدالسلام أبو قحف ، هندسة الإعلان والعلاقات العامة وتطبيقاتها ، جامعة بيروت، دط، 2000، ص349.

- ✓ التأثير الإيجابي على الرأي العام حول أنشطة المؤسسات¹.
- ✓ تعريف الجمهور بالمنظمة وبالخدمة أو السلعة التي تنتجها.
- ✓ شرح سياسة المنظمة أي الجمهور بهدف قبولها والاقتران بها.
- ✓ التأكد من أن جميع الأخبار التي تنشر عن المنظمة للجمهور صحيحة وسليمة.
- ✓ حماية المنظمة من هجوم قد يقع عليها نتيجة نشر أخبار كاذبة للجمهور عنها.
- ✓ تهيئة جو صالح بين المنظمة والأفراد المتعاملين معها من الجمهور وبين العاملين بها بعضهم البعض².

2- وظائف العلاقات العامة ومبادئها :

1-2 وظائف العلاقات العامة:

اختلف الباحثون المتخصصون في العلاقات العامة في تقسيم وظائف العلاقات العامة فقد حدد كل من كاتليب (Cutlip) وسنتر (Center)، وبروم (Broom)، وظائف العلاقات العامة بما يلي³:

- ✚ تسهيل وتأمين تدفق الآراء الممثلة للجمهور إلى المؤسسة.
 - ✚ اطلاع المسؤولين في المؤسسة على الطرق والوسائل المثلى لتنفيذ البرامج العلمية والتنفيذية والاتصالية.
 - ✚ تقديم المشورة وتنفيذ البرامج المعدة وذلك لتوسيع دائرة التفاعل.
- اما فيليب ليزني (P.Lesely) فقد رأى إن وظائف العلاقات العامة هي⁴:
- ✓ تقديم النصح والمشورة

¹ عماد الدين تاج السر فقير عمر: إعداد وإنتاج المواد الإعلامية للعلاقات العامة، دار البداية للنشر والتوزيع، ط 1، الإمارات، 2013، ص 25-26.

² تمت الزيارة في 19/04/2022 على الساعة 23:00 ليلا على الموقع التالي:

<https://lampr.ac/> /وظائف-وأهداف-العلاقات-العامة/

³ حسين محمود هتمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، 2015، ص 19.

⁴ Philip Lesely, **public Relations Handbook**, 2nd ed(Chicago: prentice Hall Inc., 1962) p785-788.

✓ الاعلام

✓ الابحاث والدراسات

✓ بناء الثقة الشاملة ودعمها.

وزهب ناكلس (Nickels) إلى أن وظائف العلاقات العامة هي¹:

- فتح قنوات اتصال بين المؤسسة والجمهور.
- معرفة وجهات نظر الجمهور.
- القيام بالدراسات والبحوث
- تقديم المساعدة لإدارة المؤسسة.
- ارسال متحدثين الى المدارس والنوادي
- خلق الحوافز للعاملين.

وقسم الدكتور علي عجوة وظائف العلاقات العامة على²:

الوظائف الاعلامية :

- أ. نوعية الجمهور
- ب. تطوير تقنيات الانشطة الإعلامية
- ت. رفع كفاءة استخدام وسائل الاتصال.

الوظائف الاستعلام:

- أ. إجراء البحوث
- ب. تحليل مواقف الجمهور
- ت. تطوير تقنيات استيعاب متغيرات مواقف الجمهور

الوظائف التنسيق:

- أ. ربط خطة العلاقات العامة مع خطط الادارات الأخرى .
- ب. برمجة الأنشطة العلاقات العامة مع الأنشطة الأخرى.

¹ William Nickels, **Marketing principles**, (prentice- Itali. Jnc Engleood cliffs, N. J., 1973) p. 70, 74

² علي عجوة، الأسمر العلمية للعلاقات العامة، عليية ، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص 41.

ت. تنسيق فعاليات المتابعة والمراقبة.

ويرى آخرون أن وظائف العلاقات العامة هي

○ البحث العلمي

○ التخطيط

○ الاتصال

○ التقديم

وهناك من يضيف لها :

أ. الإنتاج

ب. التنسيق

ت. الإدارة

وذهب الدكتور محمود يوسف الى أن وظائف العلاقات العامة هي نفسها عملياتها : (process)

التي هي، البحث، والتخطيط، والاتصال، والتقييم¹.

2-2 مبادئ العلاقات العامة.

تقوم العلاقات العامة كغيرها من النشاطات على مجموعة من المبادئ، كما أن رجل العلاقات العامة أثناء دراسة آراء واتجاهات الأفراد يستند هو الآخر إلى مجموعة من المبادئ ولذا سنقوم بالتعرُّض لكل من هذه المبادئ على حدى.

حين يقوم رجل العلاقات العامة بدراسة آراء واتجاهات الأفراد والجماعات ودوافع السلوك يستند إلى مجموعة من المبادئ الرئيسية كما يلي²:

أ- المبدأ الأول: قابلية الاتجاه للتعديل الذي تضم الاتجاهات، شخصية الفرد، وانتمائه الجماعي.

ب- المبدأ الثاني: إن تغيير الاتجاه يكون عن طريق المزيد من المعلومات الإضافية وشكلها ومفهومها وعلى العوامل الفعالة في المواقف ومصدرها، أما تغيير الانتماء الجماعي للفرد والتعديل الإجباري للسلوك لا يكون إلا عن طريق وضع بعض الإجراءات التي من شأنها إحداث تغيير أساسي في

¹ حسين محمود هتيمي، مرجع سابق، ص 21-22.

² أحمد محمد موي، مرجع سبق ذكره، ص 29، 30.

الشخصية.

ج-المبدأ الثالث: تأثير الانتماء الاجتماعي الجديد يتوقف على خصائص الجماعة وطبيعة عضوية الفرد فيها.

د- المبدأ الرابع: الوصول إلى تعديل الاتجاه وذلك عن طريق وضع الفرد في مجرى اتصال وثيق بموضوع الاتجاه، أو عن طريق إعطاء إجازة الفرد على فعل شيء ما من خلال العرف، وهذا ما يجعل الفرد يتصرف في الحال كأن له اتجاهات غير اتجاهاته الشخصية.

أما فيما يتعلق بالعلاقات العامة فهناك من يرى أن نشاط العلاقات العامة يقوم على مجموعة من المبادئ والتي من أهمها:¹

1. ممارسة العملية الإدارية: العلاقات العامة وظيفة إدارية مستمرة تحتاج إلى ممارسة العملية الإدارية كالتخطيط والبحث العلمي والتنظيم والتنسيق... الخ.
2. وجود طرفين: تقوم العلاقات العامة بين طرفين، ويكون كلاهما مؤثر ومتأثر في الوقت نفسه، فالعلاقات العامة تقوم على الأخذ والعطاء والفهم والاستجابة الإيجابية ما بين الطرفين.
3. شمولية العلاقات: لا تقتصر على مؤسسات معينة، بل أنها تشمل جميع المنظمات الحكومية والخاصة تجارية كانت أم صناعية، أم اجتماعية.
4. العنصر الأخلاقي في ممارسة العلاقات العامة: تتضمن فلسفة المنظمة، إحساسها بالمسؤولية الاجتماعية، التزامها وصدقها، وتنمية الثقة والاحترام بينها و بين الجمهور.
5. وجود المعرفة بالأساليب النظرية والعلمية: وهذا يكون من أجل تشكيل الاتجاهات وتغييرها أو تعديلها.
6. ارتباط نشاط العلاقات العامة بالرأي: يرتبط هذا النشاط بالرأي العام للجمهور، فلا وجود لهذا النشاط دون وجود الجمهور.²

¹ عبد الناصر أحمد جرادات، أسس العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار اليازوري، عمان، 2009 ، ص 25،26.

² دلال بولفوس - مسعودة نويصر ،اسهام العلاقات العامة في تطوير الخدمات السياحية، ماستر،مذكرة ماستر(دراسة حالة: فندق الجزيرة بولاية جيجل) ، 2013-2014، ص 37-38-39.

3-2 برامج العلاقات العامة.

إن العلاقات العامة ليست نشاطا عشوائيا ولا نشاطا وقتيا يبدأ فقط حين تقع المؤسسة في أزمة ما مع جمهور نوعي من جماهيرها وينتهي بانتهاء الازمة، ذلك ان انشطتها طويلة المدى ونتائجها بعيدة الأثر ، ولهذا من الضروري أن يكون هناك برامج لعمل ادارات العلاقات العامة يتم اعدادها واعتمادها من قبل ادارة المؤسسة تحدد خط السير الذي تسلكه جهود العلاقات العامة بما يكفل تحقيق اهدافها المنشودة . وتعد برامج العلاقات العامة من اهم الموضوعات التي تقوم بها ادارات العلاقات العامة في المؤسسات المختلفة، وأن الجهد المبذول في اعداد برامج العلاقات العامة ليس بالقدر الهين إذ .يتطلب ممن يقوم به ان يكون على السلم كاف وفهم عميق لمفهوم العلاقات العامة، والرسالة الاعلامية التي يتناولها البرنامج ، فكلما كانت الرسالة مدروسة بدقة كلما كان البرنامج ناجحا وذا أثر كبير لدى الجمهور .

والبرنامج لغة يعني ((الورقة الجامعة للحساب ، نشرة تعرف الحفلات او شروط المباريات ، و هو خطه يخططها المرء لعمل يريده)).

اما اصطلاحاً فهو ((تركيبا معقدا من السياسات والقواعد والاجراءات والخطوات التي يلزم اتباعها لتحقيق الهدف المنشود)).

ويمكن تعريف برنامج العلاقات العامة بانه ((مجموعة من الانشطة والحملات الموجهة لتحقيق هدف ما خاص بجمهور معين او بجماهير محددة أو بالجمهور العام وهو جزء من الخطة العامة ويشكل العمود الفقري لها ويمكن اعتباره تخطيطا على المستوى الجزئي)).

كما يعرف البرنامج بانه ((كل نشاط او جهد موجه نحو تدعيم وكي تاييد وثقة الجماهير ورايهم في المؤسسة ، وهو يستهدف اعلامهم بأهدافها وتحسين طرق الأداء بما يعكس ازدهارا ونسوا في نشاط

المؤسسة وتعميقا في فهم الجماهير لدور المؤسسة في النشاط الاجتماعي والاقتصادي العلم))

كما وصف البرنامج بانه ((الآلية التي يتم بموجبها تفعيل الخطة بحيث تكون الخطة جاهزة

للتنفيذ))¹.

¹ د. فاطمة عبد الكاظم الربيعي ، برامج العلاقات العامة واستراتيجية بناء وتعزيز سمعة المؤسسة ، كلية الاعلام - جامعة بغداد ، العدد08: آذار 2010، 04.167.

مما تقدم من تعاريف نلاحظ ان اغلبها تشترك في مجمل عناصر ومقومات أساسية تكون بمجموعها تعبيراً عن مفهوم برنامج العلاقات العامة وهي :

- 1 - ان يكون للبرنامج هدف محدد واضح للجمهور المؤسسة .
- 2 - ان تراعي الدقة في اختيار الادوات والأساليب التي تستخدم في البرنامج.
- 3 - ان يكون البرنامج مستمراً ويتنوع بتنوع الجماهير وتنوع احتياجاته.
- 4 - ان يكون البرنامج قائماً على عمليات بحث واستقصاء للرأي العام وتخطيط علمي سليم
- 5 - أن يحدد نوع الجمهور المقصود بالعلاقات العامة .

2-4 أهمية برامج العلاقات العامة :

من الواضح أن النظرة إلى الجماهير في المجتمعات الحديثة قد تغيرت واصبح فيها الفرد انسقاً له كرامته، وعدت حياته مصدراً للسلطة الموجهة للسياسة العامة في المجتمع ، ولذلك وجهت العناية الى برامج العلاقات العامة وازدادت أهميتها في المؤسسات كافة ، فوضع البرامج هو الوسيلة الوحيدة التي تستطيع المؤسسة من خلالها تحقيق التكيف الانساني بينها وبين الجمهور المتعامل معها وبين المؤسسات الأخرى ايضا .

هذا التكيف هو الذي يمكنها من بلوغ أهدافها ويحقق لها ولجمهورها العديد من الخدمات والمنافع ، ويكفل تحقيق العدالة والرعاية الاجتماعية ونشر الطمأنينة في نفوس جماهيرها و هي بدورها تسعى من جراء ذلك الى زيادة أواصر التعاون والثقة وحسن التفاهم الذي يحقق النجاح والشهرة . وان لم تكن هناك برامج لعمل العلاقات العامة فأنها لن تستطيع تحقيق اهدافها بفاعلية كما لا يمكن التحقق من نتائج عملها بشكل دقيق، اذ ان برامج العلاقات العامة ليست برامج على المدى القصير أو رد فعل لحدث ما وانما هي جهد مخطط ومدروس لإرساء والمحافظة على تفاهم متبادل بين المؤسسة والجمهور¹.

وتساعد برامج العلاقات العامة على زيادة فرص نجاح المؤسسة ومن ثم تحسين ظروف العمل وامكاناته والاهتمام بالعامل ككائن حي له حاجاته ومتطلباته المتزايدة من ترويح ورعاية صحية وثقافية واجتماعية داخل العمل وخارجة . كما أن برامج العلاقات العامة لاتدع مجالاً للسيطرة والدكتاتورية فيما يخص هيئة الادارة بل انها تتيح الفرص للابتكار الشخصي وعرض المقترحات التي تظهرها الخبرة

¹ د. فاطمة عبد الكاظم الربيعي ، مرجع نفسه، ص05. 168.

والتعامل مع الافراد والجماهير ، فالمدراء لا يستطيعون فرض سياستهم الذاتية دون اشراك هيئة الادارة واختصاصي العلاقات العامة معهم في تحمل المسؤولية بل ان سياسة المؤسسة ترسم كنتيجة لأفكار جمهورها وكصدى لما يبديه الاختصاصيون من مشورة ومقترحات، وفي هذا تقدير للشخصية الانسانية وتسكين للعاملين من تنمية ملكتهم واستعداداتهم الخاصة وتهيئة فرص الترقى للناخبين منهم وللاكفاء من اختصاصي العلاقات العامة كما تساعد برامج العلاقات العامة المتعاملين مع المؤسسة على المشاركة في المسؤوليات الاجتماعية لها عن طريق تبصيرهم بامكاناتها وبجهودها والعقبات التي تواجهها وما تنتظره منهم من تأييد يساعدها على تحمل مسؤولية سياستها العامة ويتحقق عنصر التضامن والتماسك بين الطرفين ، ذلك التماسك الذي لا غنى عنه لتحقيق الاهداف الاجتماعية لبرامج العلاقات العامة¹ .

2-5 أنواع برامج العلاقات العامة :

تعتبر برامج العلاقات العامة من أهم الموضوعات التي يقوم بها أخصائيو العلاقات العامة وليست كل برامج العلاقات العامة على درجة واحدة من الصعوبة، فهناك برامج خفيفة مثل برامج زيارة كبيرة من الجماهير، وفد للمؤسسة، وتتصاعد صعوبة البرامج عندما تكون الرسالة واسعة وتغطي أعدادا فهذه البرامج تتنوع بتنوع الأهداف التي تسعى إليها الخدمات العامة في المنظمة وذلك كالاتي:

1) من حيث صعوبة البرامج تتنوع إلى :

أ- البرامج ال بسيطة والمحدودة التأثير :

وهي برامج تهدف إلى تحقيق قدر محدود من الانجاز أو إقامة علاقات معينة أو المحافظة عليها ، ومثال هذه البرامج برنامج الاحتفالات والمناسبات، زيارة وفد زائر لمواقع المنظمة، تتميز هذه البرامج بقلة التكلفة وتوجيهها لجمهور معين لتحقيق غرض معين، ولا يتطلب إعدادها سوى أخصائي واحد².

ب- البرامج الكبيرة والواسعة التأثير:

¹ د. فاطمة عبد الكاظم الربيعي، مرجع نفسه، 06. 169.

² حجاب محمد منير: العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص 261.

وتحتاج هذه البرامج إلى إمكانيات كبيرة تتفق مع المواقف المعينة والمتطلبات التي تستدعي إقامة مثل هذه البرامج، والبرامج الكبيرة هي البرامج التي يشترك في إعدادها مجموعة من المتخصصين في العلاقات العامة من ذوي الخبرة تحتاج إلى جهود كبيرة ودراسات مختلفة ومتعمقة للجمهور والرأي العام والوسائل الإعلامية الأكثر فعالية، لتحقيق الهدف الكبير المنشود من وراء إعداد البرنامج¹.

2) من حيث أهداف البرامج :

أ- البرامج الإعلامية الهجومية :

«وتستعمل هذه البرامج بهدف منع وقوع ضرر معين أو محاولة التقليل من بعض الأخطار قبل حدوثها، فعندما تتوقع إحدى المنظمات خطراً ما من أحد أعدائها أو الذين يريدون استغلال موقف معين لتحويله إلى صالحهم على حساب مصالح المنظمة، هنا تقوم إدارة العلاقات العامة بإعداد برنامج إعلامي هجومي قبل أن يبدأ الهجوم المتوقع².

ب - البرامج الإعلامية الدفاعية :

وتحتاج هذه البرامج من أخصائي العلاقات العامة الحيلة والحرص والحذر في المادة

المستخدمة في الدفاع، لأنها عادة ما تكون في مواجهة حملة هجومية من مصدر من المصادر المضادة، ويلزم أن تشمل هذه البرامج محاولة إزالة الآثار التي خلفتها الشائعات أو الدعاية الكاذبة بالاعتماد على كشف الأكاذيب وعرض الحقائق بدون تعديل أو تزوير، حتى ولو كانت بغرض كسب الآراء المؤيدة ذلك ان الدفاع عن طريق الاعلام يجب أن يكون قويا ومستندا ومدعماً بالحجج والأدلة الدامغة .

ج - البرامج الوقائية:

وهذا النوع من البرامج يمكن تسميته بالاستراتيجية الأولى للعلاقات العامة، وتشكل هذه البرامج حاجزا قويا أمام البرامج الهجومية فلا تنفذ إلى جماهير العلاقات العامة، وتتلاشى الحاجة إلى البرامج الدفاعية أمام النجاح الذي تحققه البرامج الوقائية³.

3) ومن برامج العلاقات العامة كذلك نجد:

¹ حجاب محمد منير: مرجع سابق، ص ص 262.

² - حجاب محمد منير: مرجع سابق، ص 264.

³ فريجة محمد كريم: العلاقات العامة و البعد الفكري التطبيقي، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 66.

أ- برامج استقبال الشكاوي والرد عليها :

تضع بعض المنظمات برامج لاستقبال الشكاوي والرد عليها سواء كانت شكاوي خارجية ترد من دخل الجمهور الخارجي، أو شكاوي داخلية ترد من أحد العاملين بالمنظمة، وتعمل العلاقات العامة التي تدخل الشكاوي ضمن اختصاصاتها على التحقق فيها ومتابعتها والرد عليها ، لذلك فإن الشكاوي يجب أن تدرج ضمن برنامج العلاقات العامة بغرض تنقية الشوائب بين المنظمة وجمهورها، وبهذا يكون برنامج العلاقات العامة قد أسهم في دوام العلاقات الطيبة بين المنظمة وجمهورها .

ب- برامج الإعلام الداخلي :

تتسم هذه البرامج بلغة ودية موجهة من قبل الإدارة العليا للمنظمة إلى جمهورها الداخلي، وعادة ما تكون البرامج عبارة عن نشرات داخلية، وعقد اجتماعات دورية من العاملين، تنظيم رحلات جماعية مقابل أجور مناسبة، تقديم خدمات خاصة للعاملين في المناسبات، تقديم الهدايا¹.

ج- برامج الإعلام الخارجي :

وهذه البرامج تكون موجهة إلى جماهير معينة مثل : برنامج الإعلام الذي يستهدف توزيع نشرات دورية منتظمة عن أنشطة المؤسسة ومجالات التعاون مع شرح الخدمات التي تقدمها.

وتحقيقاً لذلك تسمى برامج العلاقات العامة إلى توفير ظروف مجزية للعاملين، ووضع سياسات مرضية وعادلة، كما تسمى إلى إشراك العاملين في إدارة المنظمة والمساهمة بأرائهم وأفكارهم في تخطيط السياسة العامة لها، وتقوم إدارة العلاقات العامة بتخطيط برامجها الإعلامية، التثقيفية والترفيهية، الإخبارية، وبرامج الخدمات تحقيقاً للدور الاجتماعي والإنساني للمنظمة.²

¹ فريجة محمد كريم: مرجع نفسه، ص 67.

² فريجة محمد كريم: مرجع سابق، ص 69.

خلاصة

لقد عالجتنا في هذا الفصل التراث الثقافي من حيث مفهومه وتقسيماته المتعددة، وقد بينا في هذا الفصل أن التراث الثقافي ليست له أهمية كبير في المجتمع عامة خاصة بالمؤسسة، وله عدة الأنواع. حيث تعد أهمية التراث الثقافي في المقام الأول بأنه يعطي لشعب من الشعوب هويته الخاصة التي تميزه عن الشعوب الأخرى والتي بدورها تضع هذا الشعب في مصاف الشعوب التاريخية التي لها تاريخ عريق تحتفي به، والأجل هو أن يكون هذا التاريخ العريق قد أسهم في تطوير الشعوب الأخرى وتكمن أيضا في انه كنز من كنوز الأمة به تفرض وجودها وتبث ذاتها وتحقق طموحاتها.

الفصل الثالث

تمهيد

إن هذا الفصل يعتبر محوريا في بحثنا نظرا لمعالجته التراث الثقافي ، يُعتبر التراث جزءاً أساسياً من الهوية الوطنية؛ فهو تجسيد مادي ومعنوي لها، حيث إنه يتضمن كل من الأماكن، والمعالم الرئيسية، والمباني، وما يرتبط بها من طرق عرض لمقتنياتها، وآراء، ووجهات نظر، وأساطير، وغيرها، كما أنّ التراث مهم في فهم تاريخ أيّ وطن من حيث سجل أحداثه التاريخية، وهويته، وشعبه، لذا تسعى الشعوب إلى الحفاظ عليه.

والصلة بين المؤسسات الثقافية وأدائها الثقافي، وهذا يوضح لنا حالة التنمية الثقافية التي

تمارسها المؤسسات الثقافية ايجابية كانت أم سلبية، وطبعا فقد تمت المعالجة بتدرج من العام إلى الخاص بدءا بتعريف المؤسسات الثقافية وأنواعها إلى عرض عملها الثقافي في كل من الدول العربية والجزائر بصفة خاصة وهذا ما يعرضه هذا الفصل.

1- ماهية التراث الثقافي.

1-1 التعريف اللغوي للتراث الثقافي.

التراث الثقافي في لغة مصدر مشتق من الفعل "ورث" يرث ورثا وارثا وارثته وما يخلفه الميت لورثته

وقال تعالى (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا¹)، وهو ما يخلفه الميت من مال فيورث عنه ويقول ابن منظور بهذه المادة بلسان العرب : الارث هو الميراث وهو الأصل ، فالتراث "هو كما مضى عليه خمسون عام أوزيد² .

وقريب من ذلك معنى كلمة (TRADITION) في بعض اللغات الأجنبية التي تستعمل كثيرا بمعنى التراث في اللغة العربية ، في الأصل اللاتيني (TRADITION) يعني النقل والتوصيل .

وكذلك كلمة « HERITAGE » تعني ميراث أو تراث . والتوارث هو النقل بالورثة ، والموروث هو كل ما هو منقول أو متواتر . أي أن لفظ التراث للغة يحمل في اللغة العربية وفي اللغات الاجنبية معنى الوارث والنقل ، فهو الشيء الموروث أو ما ينقله الخلف عن السلف من مال ونحوه ، ولذلك يبدو أن فكرة إنتقال شيء ما عبر الزمن هو المعنى الاصلي للمصطلح التراث³ .
وقد اكتسب للفظ بعد ذلك معناه احي الاستعارة والتشبيه للوراثة المال حتى أصبح يطلق في الغالب على كل عناصر الثقافة التي تتناقل منجيل إلى آخر .

في هذا السياق استعمل فقهاء القانون مصطلح التراث الثقافي للدلالة على كل ما أنتجه الانسان بيده اوفكره والبقايا التي خلفها ويرجع عهدا إلى أكثر من مئة عام اضافة الى بقايا السلالة البشرية والحيوانية والآثار العقارية و المقتنيات الشعبي ومعنى ذلك أنه يعتبر⁴ .

¹ الآية 19 من سورة الفجر.

² ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، المجلد الثاني ، الطبعة السادسة ، دار صادر، لبنان، 1997، ص 200.

³ أحمد الصياد ، اليونسكو رؤية للقرن الواحد والعشرين ، الطبعة الأولى ، دار العراي ، لبنان ، 1999 ، ص 19.

⁴ نفس المرجع ، ص 20.

1-2 التعريف الاصطلاحي للتراث الثقافي

إن المعنى الإصطلاحي هو على الاستعارة وتشبيهه للوراثة المال حتى أصبح يطلق في الغالب على كل عناصر الثقافة التي تتناقل من جيل إلى آخر .

ويعني كذلك على أنه كل ما أنتجه الإنسان بيده أو فكره أو بقايا التي خلفها ويرجع عهدا إلى أكثر من مئة عام إضافة إلى بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية والآثار العقارية والفنون الإبداعية والمقتنيات الشعبية¹.

ومعنى ذلك يعتبر جميع ما ينتجه الإنسان من إبداعه سواء كان مادي أو معنوي والآثار التي مضى عليها مئة عام أو أكثر كالنقوش والعملات بما فيها المقتنيات الشعبية ، إضافة إلى الشواهد التاريخية من مواقع ومعالم والتعبيرات الفنية النابعة من عادات الثقافة الحية ، والتي تضم اللغة والعادات الاجتماعية والعروض الأدائية والسماعية ، والمسرح، والملابس والديكورات والاحتفالات والحرف التقليدية التي توضح التراث الحي الذي لا يزال قيد الممارسة.

فضلا عن بعض العناصر السكانية وهي ما يعرف بالسكان الأصليين كالهنود الحمر، وحتى سلالات حيوانية ونباتية بطريقها للانقراض .

ولا تخالف هذه التعريفات على أن التراث الثقافي هو كل ما خلفته الحضارات أو تركته الأجيال السابقة كما يكشف عنه أو يعثر عليه برا أو بحرا. ويتصل بالفنون أو العلوم أو العقائد أو التقاليد أو الحيات اليومية أو الأحداث العامة و غيرها مما يرجع إلى فترات قبل التاريخ أو التاريخ والذي تثبت قيمته الوطنية العالمية. سواء كان ذلك ماديا بنوعيه: الثابت أي العقارات كالمواقع والمعالم والمباني الأثرية والتاريخية ، أو المنقول كالقطع الأثرية ، بالإضافة إلى عناصر التراث الغير مادي، مثل اللغات واللهجات والعادات والفنون الشعبية.²

ومما يجعلنا القول أن التراث الثقافي هو مجموعة من القيم الثقافية تدعى لنفسها العراقة وتفرض احترامها والمحافظة عليها وينشأ الصراع بين جيلها والأجيال التالية أو بين معاصريه ممن تمسكوا بالمورث

¹ حفيظة مسناوي ، الحماية الدولية للممتلكات الثقافية المادية في حالة النزاع المسلح ، مذكرة ماجستير ، تخصص قانون دولي عام ، الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011 ،ص15.

² نفس المرجع، ص15.

في مواجهة تقاليد الغرب ومحاكاته وحيث أن الصفة هي التي تتشاقف ، وأصبح التراث عنوانا لكل ما هو شعبي فولكلوري.

وقد يعتمد بعض للأفراد الذين لا تاريخ لهم يستحق الذكر الى اختلاف تاريخ وأصول تتفق مع مآلة إليه أحوالهم من ثروة وجاه ونفوذ كما أن بعض القوى السياسية التي استمدت شرعيتها من الغزو وتعمل على اختلاق تاريخ لها يتناسب مع ما حققته من عظمة وتفوق.¹

وعلى ذلك يكون التعريف الاصطلاحي للتراث الثقافي ومعناه الشامل على أنه "الشاهد الحي على تاريخ الشعوب وحضارتها وخيالها وأمالها ومعاناتها . وتشترك جميع ثقافات العالم على رغم من اختلافاتها في قاسم مشترك هو أنها من عمل الإنسان ،ومن إنتاج جميع الناس في نفس الوقت وتجسد مثلهم وحضارتهم وعظماهم وانحطاطهم وتطور زمنهم ويعبر عن تحولاتهم التي تحدث على المستويين المحلي والعالمي، أو كل ما يعطي الحضارة سماتها الخاصة ويحدد قطبها العقلاني والروحي".²

1-3 أهمية التراث الثقافي.

يُعدّ التراث الثقافي رابطاً مشتركاً بين الأفراد، وتعبيراً عن انتمائهم للمجتمع، وتوضيحاً لفكرة وحدة المجتمع والتواصل بين أعضائه، وهو رابطة بين الشعب وماضيه، وحاضره، ومستقبله، كما يُساهم التراث الثقافي لكلّ مجتمع في تعزيز ثقافة العالم ككلّ.

يتألف التراث الثقافي من الثقافة، والقيم، والتقاليد، أيّ أنّه يشتمل على جميع الأمور الدالة على الإبداع والتعبير البشري سواء كانت فردية أو جماعية، بحيث يتضمن العديد من الأعمال الفنية، مثل: اللوحات، والرسومات، والمطبوعات، والفسيفساء، والمنحوتات، كما يضم المعالم التاريخية، والمباني، والمواقع الأثرية، بالإضافة إلى الصور، والوثائق، والكتب، والمخطوطات، ويتألف أيضاً من العناصر غير المادية؛ كالتقاليد، وفنون الأداء، والطقوس، والمعرفة والمهارات المنقولة من جيل إلى جيل في المجتمع، وغيرها.³

¹ عصام الشوقي ، إختراع التراث الثقافي ، ، الطبعة الأولى ، دار ايتراك ، مصر ، 2006 ص 8.

² نفس المرجع ، ص 09.

³ تمت زيارة في 20/04/2022 على الساعة:09:30. <https://baytdz.com/أهمية-التراث/>

تمكن أهمية التراث الثقافي في المقام الأول بأنه يعطي لشعب من الشعوب هويته الخاصة التي تميزه عن الشعوب الأخرى والتي بدورها تضع هذا الشعب في مصاف الشعوب التاريخية التي لها تاريخ عريق تحتفي به، والأجمل هو أن يكون هذا التاريخ العريق قد أسهم في تطوير الشعوب الأخرى وتكمن أيضا في انه كنز من كنوز الأمة به تفرض وجودها وتثبت ذاتها وتحقق طموحاتها، وهذه الموروثات سواء كانت مادية أو معنوية، لها حضور دائم في ذهن المجتمع، لأنها أثرت في حياة الناس الذهنية وتأثرت بها، ولقد نظر مستخدمو تلك الموروثات إليها على أنها ملك دخل في حيازتهم وعلى أساس ذلك الوضع الاجتماعي، بدأوا التصرف فيها، غير أن الموروثات المذكورة كانت بالإضافة إلى قيمتها العلمية الفنية والمعرفية ذات قيمة وجدانية وهي قيمة الرمز الذي ينتمي إلى الأسلاف فيعد إحدى الوسائل الهامة التي تعرف بطبيعة ذلك المجتمع وبنيته، كما أنه يكشف عن خصوصية كل أمة كونه سجل حقيقي لمختلف الجوانب الفكرية والثقافية بطريقة الخاصة والبدائية، فشكلت رصيده الثقافي والأدبي وبالتالي إستمرت حياة توارث أبنائها على مر العصور¹.

إن هذه الأهمية جعلت بعض الأمم التي لا تملك تراثا قديما تنحصر، والأمم التي تملك ذلك تتباهى وتفتخر، بل راحت تسعى إلى التشبث بها وضرورة التمسك به والمحافظة عليه، ومحاولة إحياءه بغية اكتشاف كنوز جمة، واستخراج قيما عديدة من عناصره بالأمر الذي جعل عماد الأمة وقوامها، فهو روحها ومقومها الأساسي، والأمم التي تتخلى عن تراثها وتهمله فإنها تتخلى عن روحها وتهدم مقوماتها، وتعين بلا تاريخ...

وتكمن أهمية التراث في كونه أحد المقومات الأساسية لكشف العمق الثقافي لأي أمة وإبراز تطورها الثقافي والفكري.

ولقد وضعت تشريعات المحافظة عليه لعل أهم ما جاء فيها في اتفاقية العام 1945م والبروتوكولات التي تبعتها، فقد أخرجت هذه الاتفاقية الأعيان الثقافية من مضلة الحماية العامة المدنية في زمن الحرب بحسب القانون الدولي الإنساني وصولا إلى اعتبار أي اعتداء على هذا التراث العالمي جريمة حرب يمكن معاقبة مرتكبيها أينما كانوا وفي أي مكان في العالم².

¹ فاروق خورشيد : الموروث الشعبي ، ط 1 ، دار الشرق ، بيروت ، 1992 ، ص12.

² مجلة الإنساني ، العدد 47 ، شتاء، 2004 ، ص09.

1-4 تقسيمات التراث الثقافي

ان مجمل الأعمال التراثية التي تعبر وتعطي معنى للحياة بالنسبة للشعوب كالأماكن والمعالم التاريخية وما قبل التاريخية ، والأعمال الفنية والارشيف و المكتبات والصناعات اليدوية ، و الفلكلور الشعبي .

فالممتلكات الثقافية تثير اهتمام الباحثين من جوانب متعددة كالشمول والتنوع فهي لا تقتصر فقط على القطع الأثرية والتحف التاريخية والفنية بل هي تتنوع الى أبعد من ذلك.

اولا: تقسيم الممتلكات الثقافية المادية

1) الممتلكات الثقافية المادية الثابتة.

يقصد بها الثقافية العقارية أو المتصلة سواء كانت فوق الأرض أو في باطنها أو تحت المياه الداخلية او الاقليمية أي انها مستقرة في حيز معين ولا يمكن نقلها منه دون تلف وتمثل الممتلكات الثابتة كالآتي:

أ- المعالم التاريخية :

يشار أيضا الى المعالم أو الهياكل التاريخية بأنها الآثار أو النصب أو الأوابد التاريخية وتشتمل هذه الفئة على خواص الاعمال المعمارية الظاهرة فوق سطح الأرض مثل (المنزل المعبد والسوق والكنيسة) التي بلغت مرحلة زمنية معينة لا تقل عادة عن مئة سنة أو انطوت على سيميات أخرى مثل الارتباط بحادثة مهمة أو شخص مهم مما يجعلها تاريخية ومن ثم يطفى عليها طابع الاستحقاق اعتباره ضمن الموارد التراثية كما يمكن أن تعرف المعالم التاريخية بأنها لأي انشاء هندسي معماري منفرد او مجموع يقوم شاهد على حضارة معينة أو على تطور هام أو حادثة تاريخية . وتشمل المعالم التاريخية اضافة الى المباني المعمارية البيئة المبنية والطبيعة التي تكون دليل على حضارة ما أو عن تطور ذي معنى لحدث تاريخي¹.

¹ حيفظة مستاوي ، مرجع سابق ، ص 28.

ب- المواقع الأثرية الموقع الأثري:

عبارة عن مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة و تشهد باعمال الانسان أو بتفاعله مع الطبيعة بما في ذلك باطن الاراضي المتصلة بها ، تحتوى بقايا مادية و مركزة لنشاط بشري سالف ، خاصة الاستيطان البشري كبقايا المدن و المباني و الكهوف و المباني و الكهوف و المغارات و القلاع و الاسوار و الابنية الدينية و و قد يشتمل الموقع الأثري على قطع أثرية للمشغولات و المصنوعات الحرفية، و بقايا النباتات و الحيوانات، و البقايا الهيكلية ، و الخصائص الأثرية للتربة كما قد يكون في شكل مدينة كبيرة قديمة مدفونة كلياً أو جزئياً تحت التربة السطحية أو الترسبات الأخرى أو البقايا السطحية سريعة الزوال للبقايا مسكر مؤقت للناس الرحل أو أي نشاط بشري آخر قصير الأجل¹ .

ج- المناطق التاريخية:

المنطقة التاريخية عبارة عن منطقة تجمع المعالم التاريخية ومرتبطة بخصائص المناظر الطبيعية التي تشكل أحد موارد التراث على امتداد منطقة أكبر من المنطقة التي تضم معلم تاريخي واحد، ويمكن تصنف الفية المعابد والمقابر والاحياء السكنية الحضرية، وقرى او مدن بأكملها في بعض الأحيان باعتبارها مناطق تاريخية.

د- المناظر الطبيعية والتكوينات التاريخية والثقافية :

هي عبارة عن منطقة أدت فيها الأنماط التقليدية الاستخدام الأراضي الى خلق سيمات للمناظر طبيعية وتكوينات مرئية وحفظها وهي السمات التي تعكس بصيفة خاصة الثقافة ونمط الحياة أو الفترة الزمنية التاريخية التي تستوجب اعتبارها ضمن الممتلكات الثقافية وقد يشتمل هذا النوع من الممتلكات على سمات طبيعة هامة من الناحية الثقافية مثل البحيرات المقدسة والغابات والشلالات².

2 - الممتلكات الثقافية الغير ثابتة (المنقولة):

وهي الممتلكات المنقولة أو المنفصلة عن الأرض أو عن المبنى ويسهل نقلها من مكان إلى آخر دون تلف وتتكون النقولات من قطع مفردة أو من مجموعات كالمنحوتات والتحف الأثرية والنقوش والكتب..... الخ ، والمواد ذات القيمة والاستخدامات التقليدية وغيرها من المنتجات التي صنعها

¹ نفس المرجع، ص29.

² انظر : المادة 32 قانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو سنة 1999 المتعلق بحماية التراث الثقافي و ج ر ج ج ، عدد 44 مصادرة بتاريخ 17 يونيو 1998.

البشر والتي تعد ذات قيمة مهمة للتراث الثقافي الخاص بكل شعب مهما كانت مادتها والغرض من صنعها . كما تجد نوعان من الآثار المنقولة :

أ- قطع المشغولات والمصنوعات الأثرية :

وهي قطع منقولة جاءت نتيجة للنشاط بشري ساف وأصبحت من أحد المواقع الاثرية أو المكتشفات الأثرية المنعزلة مثل المنحوتات والأرشييف و الادوات الفخرية والخزفية والزوجية والحلي والأسلحة والجدير بالذكر أن أي شيء منقول من موقع أو هيكل تاريخي يتمتع بنفس الوضعية القانونية للقطعة الأثرية .

ب- الموروثات الحرفية الأصلية:

وهي الممتلكات الثقافية التي توقف انتاجها بالطرق التي توارثها الناس لكونها شواهد تراث مميز يعكس الهوية المحلية وحل محلها انتاج ألي يحاكيه في الصنعة ويخالفه في الجودة والقيمة الفنية والجهد البشري¹.

ثانيا : الممتلكات الثقافية الغير مادية:

هذا النوع من الممتلكات المحمية protégés biens les تناولته اتفاقية اليونسكو عام 2003 (في المادة 2) المتعلقة بالمحافظة على التراث الثقافي الغير مادي الذي يتكون من كل أشكال التعبير التقليدي أو ما يعرف بالفلكور والذي يضم بصفة خاصة خمسة فروع أساسية :

1 / التقاليد والتعابير الشفوية ومن بينها اللغة بصفتها حاملة لتراث الغير مادي.

2 / فنون الفرجة .

3/الممارسات الاجتماعية والتقليدية والمظاهر الاحتفالية .

4 /المعارف والممارسات الخاصة بالطبيعة والكون .

5 /المعارف الخاصة بالصناعات التقليدية .

إن حماية الممتلكات الثقافية الغير مادية في اطار القانون الدولي الانساني مبنية على

¹ حفيظة مستاوي ، مرجع سابق ، ص 30.

أحكام الاتفاقيات الدولية التي تهم بهذا النوع وتكون مصادق عليها من قبل الدول¹.

كما أن نشر الثقافة الغير المادية التقليدية والشعبية بجميع الوسائل مثل : المعارض

والتظاهرات المختلفة والمنشورات وكل أشكال الاتصال وأساليبه ووسائله المتنوعة وانشاء المتاحف ، والتعرف على أشخاص أو مجموعة من الأشخاص الحائزين على ممتلك ثقافي غير مادي في أحد ميادين التراث الثقافي التقليدي والشعبي .

كما تحتزن الممتلكات الثقافية المحددة هويتها بالوسائل المنصوص عليها من الوزير

المكلف بالثقافة أو الجماعات المحلية والجمعيات أو أي شخص آخر مؤهل لذلك في بنك وطني للمعطيات ينشئه الوزير المكلف بالثقافة².

ثالثا: تقسيم الممتلكات الثقافية حسب القانون 04/98

تشمل الممتلكات الثقافية حسب المادة 3 من القانون 04/98 ما يلي:

1/ الممتلكات الثقافية العقارية .

2 / الممتلكات الثقافية المنقولة

3 / الممتلكات الثقافية الغير مادية

1 / الممتلكات الثقافية العقارية

أ- **المعالم التاريخية:** وهي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهد على حضارة معينة أو على تطور هام او حادثة تاريخية والمعالم المعنية بالخصوص هي المنجزات المعمارية الكبرى والرسم والنقش والفرن الزخرفي والخط العربي والمباني أو المجمعات المعملية الفخمة ذات الطابع الديني اوالعسكري أو المدني أو الزراعي أو الصناعي وهيكل عصر ما قبل التاريخ مثل المدافن والمغارات والكهوف والرسوم الصخرية والهياكل المعزولة ولها صلة بالأحداث الكبرى بتاريخ الوطني .

ب- **القطاعات المحفوظة:** تقام في شكل قطاعات محفوظة المجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات والمدن والقصور والقرى والمجمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها والتي

¹تمت زيارته في 16/04/2022 على الساعة 08:41 صباحا <http://www.unesco.org>

² انظر : المادة 67 قانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو سنة 1999 المتعلق بحماية التراث الثقافي و ج ر ج ، عدد 44 مصادرة بتاريخ 17 يونيو 1998.

تكتسي بتجانسها ووحدها المعمارية والجمالية أهمية تاريخية او معمارية أو فنية أو التقليدية من شأنها ان تبرر حمايتها واصلاحها واعادة تأهيلها وتأمينها.

كما تنشأ القطاعات المحفوظة وتعين حدودها بمرسوم يتخذ بناء على تقرير مشترك بين الوزراء المكلفين بالثقافة والداخلية والجماعات المحلية والبيئة و التعمير للتوضيح كيفية اعداد المخطط الدائم لحفظ القطاعات واستصلاحها وكيفية دراسة هذا المخطط ومحتواه وتنفيذه وتدابير الصيانة المطبقة قبل نشره وكذلك شروط تعديليه و مراجعته وضبطه دوريا في نص تنظيمي¹.

2/ الممتلكات الثقافية المنقولة:

وتشمل الممتلكات الثقافية المنقولة حسب القانون 04/98 ما يأتي :

- ناتج الاستكشافات والأبحاث الأثرية في البر وتحت الماء؛
 - الأشياء العتيقة مثل الأدوات والمصنوعات الخزفية والكتابات والعملات والاختام والحلي والألبسة التقليدية؛
 - العناصر الناجمة عن تجزئة المعالم التاريخية ؛
 - معدات الأنتروبولوجية و الأثنولوجية؛
 - الممتلكات الثقافية المتصلة ب الدين و تاريخ العلوم والتقنيات وتاريخ التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.
 - كما قد تشتمل على الممتلكات الفنية كاللوحات الزيتية والرسوم المنجزة
 - التجميعات والتركيبات الفنية الأصلية من جميع المواد مثل المنتجات الفن التمثالي؛
 - المخطوطات والمطبوعات والكتب والوثائق والمنشورات؛
 - ووثائق الأرشيف بما في ذلك تسجيلات النصوص والخرائط وغير ذلك من معدات رسم الخرائط.
- ويجب على الحائز الصادق النية لممتلك ثقافي منقول مصنف أو ماليكه أو المستفيد

¹ انظر : المادة 17-41 قانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو سنة 1999 المتعلق بحماية التراث الثقافي و ج ر ج ج ، عدد 44 مصادرة بتاريخ 17 يونيو 1998.

منه أو المؤتمن عليه والذي يحتفظ بالانتفاع عليه أن يتولى حمايته وحفظه وصيانته وكل اخلال بالواجبات المرتبطة بالانتفاع بملك ثقافي منقول مصنف ينجر عنه بقوة القانون الغاء الانتفاع ويمكن للوزير الثقافة أو الوالي في حالة اعتراض المالك أن يرغمه على ذلك بجميع الوسائل¹.

كما أن القانون الجزائري يحظر تصدير الممتلكات الثقافية المنقولة والمحمية انطلاقا من التراب الوطني ويمكن أن يصدر مؤقتا أي ممتلك ثقافي محمي في اطار المبادلات الثقافية أو العلمية أو قصد المشاركة في البحث في نطاق عالمي.

3/ الممتلكات الثقافية الغير مادية.

وتعرف الممتلكات الثقافية الغير مادية بأنها مجموعة معارف أو تصورات اجتماعية أو معرفة أو مهارة أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي وتمثل الدلالات الحقيقية الارتباط بالهوية الثقافية ويجوزها شخص أو مجموعة أشخاص ويتعلق الأمر بالميادين الأتية على الخصوص :

علم الموسيقى العريقة والأغاني التقليدية والشعبية والأناشيد والألحان والمسرح وفنون الطبخ والتعابير الأدبية الشفوية والقصص التاريخية والألغاز والأمثال والحكم والاساطير ويتمثل الهدف من خلال حمايتها هو بدراسة التعابير والمواد الثقافية التقليدية وصيانتها والحفاظ عليها وتعني على الخصوص ما يأتي:

- انشاء مدونات وبنوك معطيات تخص التراث الثقافي الغير مادي ؛

- التعريف وتدوين التراث الغير مادي؛

- تصنيف التراث الغير مادي وجمعه وتسجيله بكافة الوسائل المناسبة وعلى الدعائم الممكنة على مجموعة أشخاص أو جماعات تحوز التراث الثقافي الغير مادي؛

¹ انظر : المادة 50 قانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو سنة 1999 المتعلق بحماية التراث الثقافي و ج ر ج ح ، عدد 44 مصادرة بتاريخ 17 يونيو 1998.

- كما يقوم رجال العلم والمؤسسات المختصة بدراسة المواد المتحصل عليها لتعميق المعرفة والكشف المراجع الذاتية الاجتماعية والتاريخية ؛
- الحفاظ على سلامة التقاليد بالحرص على تفادي تشويبه عند القيام بنقله¹.

2- المؤسسات الثقافية.

1-2 تعريف المؤسسات الثقافية:

تعتبر المؤسسات الثقافية أمكنة ثقافية تعبر عن غايات الوجود البشري، التي من سماتها تحويل المواصفات الحسية للمكان الثقافي إلى احتمالات لمواصفات معنوية وروحية، ولا يمكن الفصل بينهما لتكون راصدة للكثافة الإبداعية، حيث تتواصل إبداعات الشعوب و أفكارهم بدون عقد نقص أو عقلية مؤامرة وغزو، فتقوم بدور التوالد القيمي المستمر و إنتاج القيم الحضارية للجماعة الوطنية و إعادة إنتاجها وفق متطلبات اللحظة التاريخية².

وقد عرفها "وينك" بأنها مجموعة مترابطة من التقاليد الاجتماعية والثقافية على جانب كبير من الثبات، وهي عبارة عن نمط سلوكي متكامل ومركب ومستتر يمكن من خلاله إشباع الرغبات والحاجات الاجتماعية الأساسية، ويقول عنها "هيرسكوفيتش" أن كل الثقافات تتكون من مؤسسات تمثل استجابة منمطة يرضى عنها المجتمع لمتطلبات المعيشة ويتصف مفهوم المؤسسة بنوع من الصرامة التي تفصل بينها وبين العادة الاجتماعية والتقليدية بصفة عامة، وهي تتمتع بقبول جماعي كجزء ثابت من التنظيم الاجتماعي للمجموعة السلالية ومن ثم تملك أهمية في الحياة الاجتماعية³.

كما يمكن اعتبارها أبنية إدارية مهمتها تحريك السياسات الثقافية بحيث تعمل على تحفيز الجماهير وإشعارهم بثقافتهم الخاصة كذلك تعمل على الاحتفاظ بالتراث والتفاعل مع الأحداث⁴.

¹ انظر : المادة 67-68 قانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو سنة 1999 المتعلق بحماية التراث الثقافي و ج ر ج ج ، عدد 44 مصادرة بتاريخ 17 يونيو 1998.

² محمد محفوظ ، <http://aafaqcenter.com/post/868> ، ص01.

³ خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال، ط1، دون بلد، داراللسان العربي لترجمة والتأليف والنشر، 1422، ص: 119.

⁴ محمد أحمد بدوي، علم إجتماع الثقافي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص: 207.

قد قام "مالينوفسكي" و"رادوكليف براون" بتحليل ماهية المؤسسة الثقافية ومعناها، فهما يريان بان الثقافة هي كيان متكامل مكون من ومؤسسات مستقلة جزئيا، ومنسق بينها إلى حد ما، كما أن الوحدات المكونة حقيقة للثقافات والتي تتميز بدرجة كبيرة من الثبات والعمومية والاستقلال، تمثل انساق النشاط البشري المنظمة والتي تعرف بالمؤسسات وتتمركز كل مؤسسة حول حاجة أساسية، وتوجد بشكل دائم بين مجموعة من الناس في عمل تعاوني، وتتميز المؤسسة بكيان خاص من المبادئ وتقنية حرفية معينة، ولا ترتبط المؤسسات بوظائفها ارتباطا بسيطا مباشرا فالحاجة الواحدة لا تستقطب إشباعا واحدا في مؤسسة واحدة ولكن المؤسسات تتصف بتداخل واضح في الوظائف كما تتميز بطبيعة تركيبية¹.

2-2 مهام المؤسسة الثقافية.

تتمثل مهام المؤسسات الثقافية فيما يلي:

- ✚ توسيع أرضية الحوار الثلاثي بين طاقات الوطن الثقافية و الفكرية و العمل على بلورة المشروع الثقافي الوطني الذي يستوعب ثمرات الجهود المختلفة التي يبذلها أهل الاختصاص كما يجب أن تلي متطلبات المواطنين الثقافية و تبلور حاجاتهم و تطلعاتهم.
- ✚ الإسهام في تطوير الثقافة الوطنية، وهو دورها الأساسي الذي توظف له كل الإمكانيات لأنها تلامس مناطق الإبداع في ذوات مديريها و تصقلها، وتضفي على المادة رصانة البحث ومنهجية، وعليه فإن الحقل الثقافي و الأدبي الذي تعنى به المؤسسات الثقافية ليس فقط ملء الذاكرة، بل تثقيف العقل بعمل هادف يترجم في وسائل وأدوات و مناهج تنبه في العقل طاقات و مواهب لإنارة الذات و تأهيلها، بحيث يكون إسهامها نوعيا في تنمية الثقافة من خلال إخلاصها لمبادئها ووفائها الكامل للقيم والأهداف التي تلتزم بها، و هي إنما تؤكد في ذلك إرتباطها الديناميكي بمحيطها ومجتمعها .
- ✚ التواصل المعرفي و الفكري مع المنجزات الثقافية والفكرية والحضارية والانسانية، بحيث يجب أن تهتم المؤسسات الثقافية بالمهمة وتؤسس لأنشطة منبرية أو غيرها بهدف تعريف الفضاء الاجتماعي بأهم المنجزات و الإبداعات، و توفير الفرص الدائمة لأبناء المجتمع و الوطن للتعرف على منجزات ثقافات المجتمعات الأخرى .

¹ محمود السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ، ط1، تونس، الدار التونسية للنشر، 1991، ص : 249 .

فالمؤسسات الثقافية المبدعة والحيوية هي التي تؤسس العلاقة الإيجابية بين هذه الدوائر و المهام الثلاث، بحيث لا تتخلى عن أية مهمة و تعمل وفق خطط مرسومة و دقيقة، أو المساهمة في خلق حياة ثقافية ومعرفية جادة و حيوية وقادرة على استقطاب شرائح المجتمع المختلفة، وبهذا الالتزام ومفاعيله تتمكن هذه المؤسسات من صياغة واقع ثقافي يقرب المجتمع من أفاق و تطلعاته على المستويين الثقافي والأدبي وعليه فإن المؤسسات الثقافية تتجاوز حدود المكان المحسوس وتكون مصدر إشعاع ثقافي وأدبي وفضاء مشع لكل الأفكار والتعبيرات وملتقى يضم كل القناعات والسياقات الثقافية والأدبية وساحة لإنتاج المعنى والأفكار¹.

3-2 السمات الأساسية للمؤسسة الثقافية.

سوف نتطرق الي وضع السمات الأساسية لهذه المؤسسات كالتالي:

✓ غموض في المفهوم وفي المهمة:

بصفة عامة في كل المؤسسات الثقافية نجد دائما نفس العبارات تتكرر : "المحافظة على التراث الثقافي " "إحياء الفنون " ، "التكوين الفني " ، " التعليمي الفني " ، " تشجيع الإبداع " ، تحسين صورة الأمة لدى الأمم الأخرى ... الخ ، من العبارات التي نجدها دائما في المهام الرسمية المنوطة لمثل هذه المؤسسات رغم التغير والتعدد في المنتوج الثقافي الذي هو موضوع نشاط هذه المنظمات . فمن بين العبارات والخصائص البارزة التي توضح التناقض والغموض فيما يخص مهام هذه المؤسسات ، نجد بعض التناقضات " كيف يمكن المحافظة على التراث وفي نفس الوقت جعله في متناول الجميع ؟ " هذه التناقضات في كثير من الأحيان بعض العوائق في نشاط هذه المؤسسات الثقافية خاصة التي تعمل تحت وصاية الدولة . ينتج ذلك من عدم إمكانية الجمع بين الطموحات التي تضعها الدولة على عاتق هذه المؤسسات عند نشأتها ، وبين الوسائل والإمكانيات التي تمنحها نفس الوصاية من اجل تحقيق هذه الأهداف².

✓ التمويل والتسيير بالمناسبة:

من الخصائص الأساسية للمؤسسات التي اصطلحنا على تسميتها بالمؤسسات الثقافية ، أنها ليست ذات طابع اقتصادي صرف بمعنى إن ليس لها غرض مادي ، قد نميز في هذا المجال بين هذه المؤسسات

¹ محمد محفوظ، نفس الموقع السابق، ص ص : (3-2).

² P. Nora : « la Très Grande Bibliothèque », Débat N°84, Mars 1995. P 141.

ذات الطابع العمومي كالمتاحف وغيرها ، وبين دار النشر أو مؤسسة لصناعة الأفلام . هذا يعني أن التمويل الخاص للمؤسسة الثقافية يكون جزئاً مضمون وذلك عن طريق الجمهور المستهلك لنشاطها ، وعليه فهي تعيش أساساً من التمويل العلم الذي يأتيها في مجمله أو معظمه من خزينة الدولة . وقد تختلف الطرق التي تمول بها هذه المؤسسات سواء في التوجه الفرونكفوني عن طريق التمويل المباشر من طرف الدولة ، أو التوجه الانجلوساكسوني حيث تمول الدولة هذه المؤسسات ولكن بقنوات مختلفة وغير مباشرة . في هذا المجال تجدر الإشارة إلى انه لا مجال للمقارنة تمويل الدولة بما تحصل عليه هذه المؤسسات من مداخيل ناتجة عن نشاطها هذه التعبئة من اجل رؤوس الأموال المدعمة صارت جوهر النشاط بالنسبة للكثيرين من مسؤولي المؤسسات الثقافية .

يبدو ذلك جلياً فيما يصطلح على تسميته " بخلق الحداثة الثقافية " فإذا كان عمل المؤسسة الثقافية يبرز خاصة في المناسبات ، تعتمد هذه المؤسسات إلى خلق المناسبة التي تمكنها من تدعيم وتحسين صورتها لدى الجمهور المستهلك ، المتخصص وكذا الممول ، وذلك عن طريق الخروج من النشاط الروتيني والمتمثل في المحافظة على التراث بعيداً عن المجموعات الثابتة للوحات معروضة في متحف أو الكتب الموضوعة في مكتبة ، بتنظيم ما يسمى بالعروض المؤقتة التي تسمح بجلب جمهور عريض ، خاصة وأنها تشارك وتدعم التوجهات الحديثة للعمل الفني والثقافي . هذه النوع من النشاطات التي باتت الهم الكبير للقائمين على المؤسسات الثقافية في أوروبا وأمريكا ، تساعد على وضع المؤسسة في مكانة مرموقة كما تساعد في جلب أكبر أناس لهم سمعة ومكانة مرموقة للعمل في مثل هذه المؤسسات¹.

✓ عدم الاستقرار في مناصب الشغل:

في دراسة هذه المؤسسات نحن أمام نشاط صعب التحديد سواء من الناحية النوعية أو الكيفية، هذا الغموض يترك المجال لهذه المؤسسات في تحديد القواعد والأنماط التسييرية الخاصة بها وذلك بطبيعة الحال أمر ليس هين على كل مؤسسة تنشط في المجال الثقافي إن الفكرة الأولى التي يمكن أن نتطرق لها، هو أن الغموض الذي يعرفه مفهوم ومهمة هذه المؤسسات يؤثر مباشرة عليها وذلك على جميع المستويات سواء من حيث النشاط، المصالح الخاصة لكل مؤسسة، بل وعلى مستوى كل فرد

¹ شكري بلعوي، واقع إدارة الموارد البشرية في المؤسسة الثقافية، دراسة مدانية للمؤسسات الثقافية بمدينة قسنطينة، مذكرة مكاملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، فرع تنمية وتسيير الموارد البشرية ، العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، 2008، ص85.

تحديد الوظائف داخل هذه المؤسسات يكون غالبا غير واضح، مما يصعب من تحديد الاحتياجات الأساسية في مجال الموارد البشرية .

من خلال هذه الصعوبة التي يعيشها موظفو هذه المؤسسات ،فإنهم يتعاملون بصفة مزدوجة، من جهة محاولة معرفة الوظيفة التي يقومون بها من خلال تأطير واضح ،ومن جهة أخرى المطالبة بالاعتراف بهوية الوظيفة التي يقومون بها ،هذا فيما يخص الخاصية الأولى للمؤسسات الثقافية والمتمثلة في غموض المفهوم والمهمة ومدى تأثيرها على مناصب الشغل داخل هذه المؤسسات ،تضاف إلى ذلك الخصائص الأخرى المتمثلة خاصة في طرق التسيير والتمويل المرتبطة بالمناسباتية ،في إطار طرق التسيير والمتعلقة بظروف العمل والتمويل ، فالعمل في المتاحف مثلا لم يبقى كما هو الحال من قبل، بل استوجب على المحافظ ان يفكر في عروض جديدة ،في تقنيات حديثة تتضمن البيع للجمهور المتعطش لكل ما هو جديد ،حتى المختصين في التوثيق والمكتبات ،استوجب عليهم العمل في إطار جديد يدعم سمعة مؤسستهم¹.

3- مفهوم ديوان حماية سهل ميزاب .

1-3 تعريف الديوان حماية سهل ميزاب.

ويعتبر الديوان مؤسسة مكلفة بحماية و استعادة بريق الماضي المعماري الرائع وأصالة مهارات معمارية لا مثيل لها في المجالات الثقافية والعمرانية والاجتماعية للمنطقة. وتتطلب الخصوصية الحضرية لمنطقة ميزاب، التي تتميز بنسيج حضري عريق وموروث معماري ثمين من خلال القصور المشيدة وفق هندسة معمارية فريدة من نوعها، وضع أداة للمحافظة وترميم وتثمين هذا التراث الثقافي المادي واللامادي.

ولمواجهة التدهور الذي يتقل كاهل هذا التراث الثمين الذي لا نظير له، قررت السلطات العمومية استحداث في 27 يناير 1970 هذه الهيئة، التي كانت تدعى " ورشة ترميم سهل ميزاب " قبل أن تتحول إلى التسمية الحالية ديوان حماية وترقية سهل ميزاب.

¹ شكري بلعوي ، مرجع سابق ، ص 81-88.

وحددت هذه الهيئة التابعة لوصاية وزارة الثقافة هدف حماية وترقية التراث الثقافي المادي واللامادي واستحداث آليات بما يسمح بالمحافظة عليه وتطويره باعتماد دراسات وخبرات ناجحة في مجال الترميم والتجديد , مثلما أوضح ل/وأج/ مدير الديوان.

وقد نجح ديوان حماية وترقية سهل ميزاب طيلة الخمسين سنة في إعادة تأهيل أكثر من ستين معلما تاريخيا بسهل وادي ميزاب ومناطق متليلي وبريان والقرارة والضاية بن ضحوة والمنيعه, حيث ساهم في تصنيف ضمن التراث الوطني سهل ميزاب في 1971 وقصر متليلي (1982) وقصر المنيعه (1985) وقصري بريان والقرارة في 1998, مثلما شرح السيد كمال رمضان¹.

2-3 نشأة ديوان حماية سهل وادي مزاب وترقيته:

ديوان حماية سهل مزاب وترقيته مؤسسة عمومية ذات صبغة إدارية، أنشئ بموجب عملية إعادة هيكلة ما كان يسمى سابقا بـ "ورشة الدراسات والترميم لوادي مزاب" والذي يعود تاريخ إنشائه إلى 27 جانفي 1970م حيث كانت مهامه وقت ذاك منصبه وتمحورة حول:

- ابراز القيمة التاريخية و الاثرية لمنطقة وادي مزاب.
- الاعلام وتحسيس المحيط بخصوص أهمية الحفاظ على التراث المعماري والعمراني.
- إنجاز دراسات متخصصة وتشكيل مخزون وثائقي حول المواقع الاثرية.
- استقبال الطلبة والباحثين ومد يد المساعدة لهم.²

زيادة على أعمال التصنيف قامت ورشة الدراسات والترميم لوادي مزاب، بدور مهم في ترسيخ مفهوم الحماية وترميم معالم وادي مزاب والعناية بالتراث المبني والعمراني، فكانت المهمة موفقة نسبيا بالرغم من وجود بعض الصعوبات والعوائق، التي أثرت سلبا على السير العادي للمؤسسة بفعل افتقار الورشة إلى ثقل الوزن في اتخاذ القرارات من جهة، وعدم توفرها كذلك على الاستقلالية المالية وعدم كفاية الوسائل المادية والبشرية من جهة أخرى.

وبمقتضى المرسومين التشريعيين رقم: 92/419 و 92/420 المؤرخان في 17 نوفمبر 1992م تمت ترقية المؤسسة من ورشة دراسات إلى " ديوان حماية سهل وادي مزاب وترقيته".

¹ تمت زيارة الموقع: 19/04/2022 على <https://www.aps.dz/ar/culture/82905-2020-01-28-11-24-47>

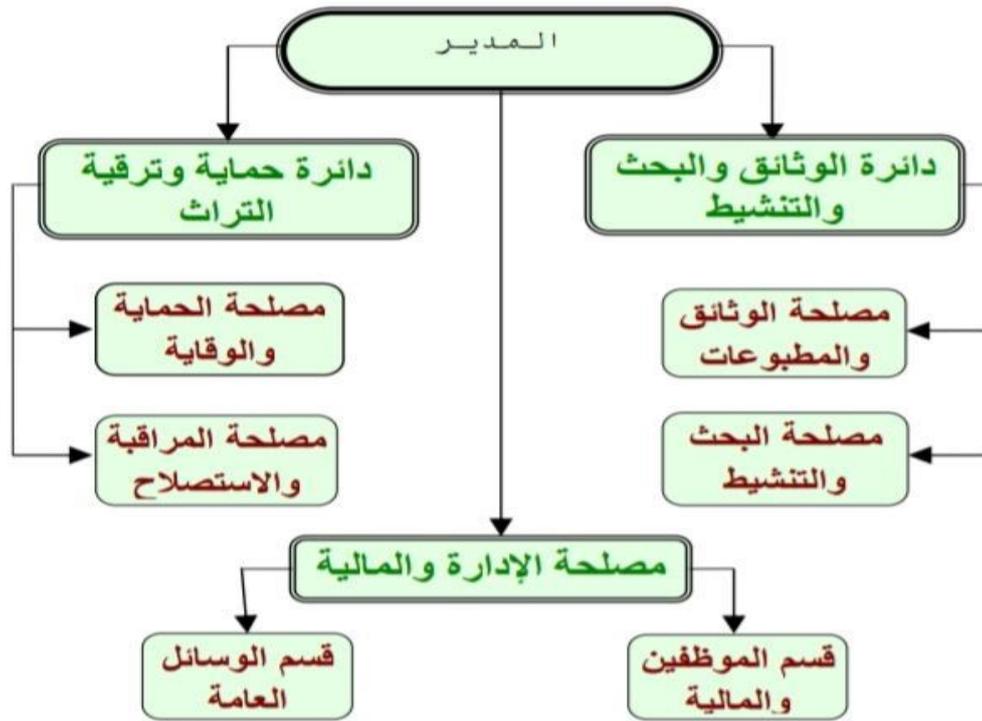
الساعة 23:23 ليلا

² ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، مسيرة رائدة في إعادة الاعتبار لثراث ولاية غرداية، غرداية، الجزائر، وزارة الثقافة ، 2002م، ص:07.

وهكذا وتبعاً لهذه الوضعية القانونية الجديدة تدعمت صلاحيات المؤسسة الحديثة النشأة، فأصبحت تحظى باستقلالية مالية ومعنوية، مثلما توسع محيط تدخلها وتأثيرها إلى درجة أصبحت معها شريكا وطرفا فاعلا وفعالاً لا يمكن الاستغناء عنه أبداً كل مرة تعلق الأمر فيها بعملية تنصب في النطاق العمراني والمعماري على مستوى سهل وادي مزاب.¹

الهيكل التنظيمي لديوان حماية وادي مزاب وترقيته لها.

1-2- الهيكل التنظيمي لديوان حماية وادي مزاب وترقيته¹:



المصدر: ديوان حماية وادي مزاب وترقيته ، المرجع السابق، ص 09.

3-3 مهام ديوان حماية وادي مزاب وإنجازاته

1-3-3 مهام ديوان حماية وادي مزاب.

في إطار المادة رقم 4 من مرسوم تنفيذي رقم 92 - 419 المؤرخ في 17 نوفمبر 1992 والمتضمن إنشاء ديوان حماية وادي مزاب وترقيته²، يمكن حصر مهام الديوان في ما يلي:

¹ ديوان حماية وادي مزاب وترقيته ، المرجع السابق، ص: 07-08.

² المادة رقم 4 من مرسوم تنفيذي رقم 92 - 419 المؤرخ في 17 نوفمبر 1992.

يسهر الديوان على تطبيق التشريع في مجال حماية الموقع المصنف بوادي مزاب، والمحافظة عليه وترميمه واستصلاحه

و بهذه الصفة، تتمثل مهمته فيما يأتي:

- بعد برنامجا و مخططا لاستصلاح الموقع التاريخي المصنف في وادي مزاب وحمايته.
- يشارك في حدود إمكانيات، في كل الخدمات التي من طبيعتها أن تكفل دعم العقارات المبنية التي تقع في الموقع التاريخي المصنف في وادي مزاب و ترميمها واستصلاحها.
- يساعد على التحكم في التقنيات والأشكال الهندسية المعمارية التقليدية.
- يشجع على استعمال مواد البناء المحلية التقليدية وتعميمها، كما يشارك في البحث عن المواد البديلة وعن التقنيات الخاصة باستعمالها.
- يقترح على السلطات المعنية كل التدابير الرامية إلى تسهيل إحداث أنشطة حرفية تقليدية أو المحافظة عليها قصد استمرار الطابع التقليدي للنشاط في مستوى المراكز التاريخية "القصور"¹.
- يقدم نصائح و يقوم عند الاقتضاء بالتعديلات المعمارية أو التعميرية اللازمة للحصول على الرخص في مجال البناء و التهيئة والتعمير.
- ينجز أية دراسة خاصة ويكون الوثائق العلمية الضرورية للتعرف على المعلم التاريخي، لاسيما في ميادين البحث في مجال المحافظة وصيانة التراث القديم، وعلى أشكال السكن الملائمة و المواد والتقنيات التي تنبسط منها.
- يشارك في أية دراسة ترمي إلى رفع مستوى الهياكل الأساسية من خلال ما يأتي :
- تحسين أنظمة صرف المياه المستعملة مع احترام الشبكة التقليدية والمحافظة عليها أقصى ما يمكن.
- تحسين شبكات المياه الصالحة للشرب الموجودة وصيانتها.
- إقامة شبكات الغاز والكهرباء.
- تشجيع استيعاب مقاييس البناء العلمية وتطبيقها في المنطقة وتسهيل ذلك والتحكم فيه وتطبيقه.
- إبداء رأيه في إطار التشريع المعمول به، فيما يخص مخطط تهيئة وادي مزاب اعتمادا على مخطط -
- تنمية البلدة واستصلاح الموقع.
- تشكيل رصيد وثائقي (أرشيف) حول المواقع الأثرية والطبيعية.

¹ ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، مرجع سابق، ص10.

- النشاط البيداغوجي والإعلامي و التحسيس لفائدة الجمهور العريض وتنشيط المحط¹.

مجال تدخله:

يحدد المرسوم التنفيذي رقم 92-420 المؤرخ في 22 جمادي الأولى عام 1413 الموافق لـ 17 نوفمبر سنة 1992 مجال تدخل ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته كما يلي :

المادة الأولى: يحدد هذا المرسوم إطار تدخل ديوان حماية وادي ميزاب و ترقيته، المنشأ بالمرسوم التنفيذي رقم 92 - 419 المؤرخ في 17 نوفمبر سنة 1992 و المذكور أعلاه.

المادة الثانية: عملا بالمادتين 38 و 46 من الامر رقم 67-281 المؤرخ في سنة 1967 والمذكور أعلاه، يجب الحصول على موافقة ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته على الخصوص فيما يلي:

- + كل اشغال التهيئة والتعمير داخل المنطقة المصنفة بوادي ميزاب.
- + جميع أشغال البناء و الهدم، مهما تكن طبيعتها، و منها أشغال التقاول الفرعي.
- + كل أشغال الإستصلاح و ترميم الواجهات و أشغال الهدم الجزئية، سواء داخل البنايات الموجودة أم خارجها.
- + كل أشغال الردم و إزالة الركام التي من شأنها أن تغير وجه المعلم أو الموقع.
- + كل المشاريع الهيكلية الأساسية أو برامج التجهيز.
- + كل عمل من طبيعته أن يغير ملكا منقولا أو عقاريا في طبيعته أو في أيلولته.

المادة الثالثة: يستشار الديوان استشارة قبلية، فيما يخص كل طلب رخصة البناء و/أو تجزئة الأراضي لأجل البناء طبقا لأحكام المرسوم التنفيذي رقم 91 - 176 المؤرخ في 28 مايو سنة 1991 و المذكور أعلاه.

¹ ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، مرجع نفسه، ص10.

و في مجال دراسة طلب رخصة البناء، يتمتع الديوان بمهلة شهر كامل ابتداء من استلام الملف، لاعطاء اجابة مسببة، طبقا للمادة 2 من الأمر رقم 67 - 281 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 1967 و المذكور أعلاه¹.

و إذا ما فات هذا الأجل، يمكن مقدم الطلب أن يقدم طعنا لدى المصالح المكلفة بالتراث في الوزارة المكلفة بالثقافة.

المادة الرابعة: يستشار الديوان وجوبا في حالة إعداد أدوات التعمير و التهيئة في وادي ميزاب، بعنوان الإدارات العمومية، مثلما تنص على ذلك أحكام المرسوم التنفيذي رقم 91 - 177 المؤرخ في 28 مايو سنة 1991 و المذكور أعلاه و يكون رأي الديوان اجباريا

المادة الخامسة: يجب على كل مالك عمارة أو جزء من عمارة أن يحافظ عليها في حالتها تبعا لطبيعة المعلم و الموقع و أن يقوم بأشغال الصيانة طبقا للأحكام التنظيمية المعمول بها. و إذا عاينت قانونا المصالح التقنية التابعة للديوان انعدام صيانة العمارات أو بعضها التي تقع في المنطقة المصنفة بوادي ميزاب، يوجه الديوان إنذارا لمالك العقار يأمره فيه بإعادة و ضعالعمارات إلى حالتها الأصلية في الأجل التي تنص عليها القوانين و التنظيمات المعمول بها. و إذا رفض المالك القيام بذلك يتولى الديوان أشغال الصيانة أو الترميم على حساب المالك.

المادة السادسة: لا يجوز الأمر بهدم كل العمارات أو جزئها إلا بعد الحصول على الرأي الموافق من الديوان إذا كان هذا الهدم قد يمس الطابع الوحدوي للمعلم التاريخي. غير أنه في حالة وجود خطر داهم يعلم الديوان بكل الأعمال المشروع فيها لضمان الأمن داخل المنطقة المصنفة.

المادة السابعة: تحدد في وقت لاحق القواعد التقنية لمطابقة الطابع التاريخي للموقع.

المادة الثامنة: ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. حرر بالجزائر في 22 جمادى الأولى عام 1413 الموافق 17 نوفمبر سنة 1992.²

¹ ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، مرجع سابق، ص 11.

² ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، مرجع سابق، ص 11.

3-2-3 إنجازات ديوان حماية وادي مزاب.

المعمار و التعمير

مجهودات ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته تنصب بصفة كبيرة في تواجدها المستمر و الدائم في كل حركة و نشاط عمراني و معماري داخل المحيط المصنف و ذلك عن طريق عمله الفعلي في الإستشارات التقنية لمختلف المشاريع : (المخططات العمرانية، مخططات التجزئة، مخططات التهيئة، مشاريع التجهيز و السكن.... إلخ) و ذلك بإبداء رأيه بشأنها وفق الشروط و المعايير الواجب اتخاذها لحماية المحيط المصنف.

كما يقوم معاينات الواجب اتباعها ميدانية دورية للقطاع المحفوظ لوادي مزاب و ينجر تقارير عن حالة حفظه و يحدد التدابير و التوصيات الواجب اتباعها.

تدعيم الرصيد الوثائقي:

- الرفوعات الهندسية

يقوم الطاقم التقني للديوان بشكل مستمر بإجراء الرفوعات الهندسية كلما سنحت الفرصة بذلك في إطار، تكوين أرشيف هندسي مرسوم و فوتوغراف عن كل معالم المنطقة و المساكن التقليدية النموذجية في القصور الواحات.

- تكوين الأرشيف

منذ نشأته كون الديوان كماً معتبراً من الأرشيف الوثائقي و من أجل حفظه من عوامل التلف، إنطلقت عملية مسح رقمي له، الحماية و تعادي تصفحه بشكل مستمر لاجتباب تمزله و ضياعه، ثم المحافظة عليها بعناية داخل أدرج مناسبة، و بعد النسخ يجري تحويله من صورة رقمية إلى رسم هندسي وذلك عن طريق برنامج الأوتوكاد لتسهيل استعماله و الرجوع إليه كما يوجد لدى الديوان كذلك أرشيف معتبر من الصور الفوتوغرافية القديمة يعمل على مسحها و رقمتها¹.

عمليات إعادة الاعتبار للتراث الثقافي:

في الفترة الأخيرة، عرفت وتيرة أشغال ترميم المعالم الأثرية بالمنطقة ديناميكية جديدة وهذا بالتكفل بعدد معتبر من المعالم المتنوعة كالمعالم الدينية والمدنية والدفاعية ومرافق الري التقليدية، وكذلك التكفل بترميم المساكن القديمة داخل القصور العتيقة لرد الاعتبار لها وتحسين ظروف معيشة السكان.

¹ ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته، مرجع سابق، ص 12-13.

ترميم القصور: تزامنا مع الاحتفالات بألفية العطف انطلقت أشغال ترميم المساكن القصور في الولاية، فقد شملت أساسا أشغال ترميم المنازل، تصحيحات معمارية على الواجهات، أشغال تدعيم، وكذا إعادة تأهيل بعض الأزقة الرئيسية و الشبكات المختلفة داخل النسيج العمراني للقصور.

3-3-3 الأهداف المحافظة على التراث الثقافي :

* ضمان استدامة القيم المعمارية للقصور الحد من تدهور الإطار المبنى

* تحسين الإطار المعيشي لسكان القصور

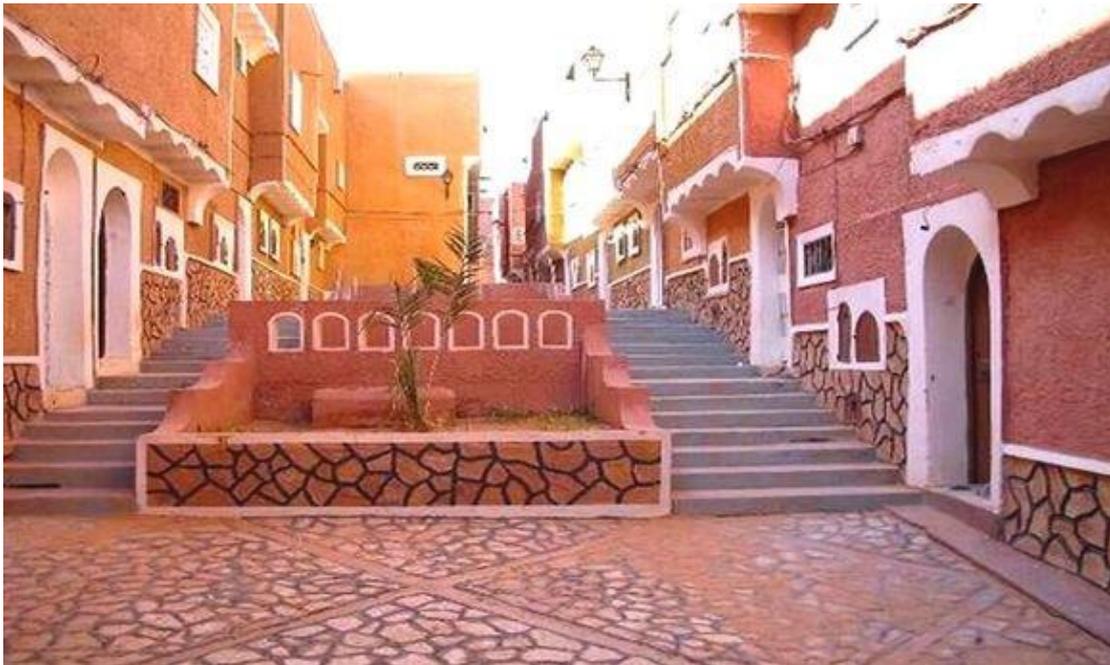
* التقليل من الضغط على طلبات السكن تنظيم ورشات تكوينية في مجال الترميم

* إشراك سكان القصور في المحافظة و تسيير أحيائهم تامين الموارد البشرية و التقنية و مواد البناء المحلية.

* بعث روح التعاون بين سكان القصور.

ترميم المعالم التاريخية:

لقد تم ترميم العديد من المعالم التاريخية منذ سنة 1985، بإشراف تقني من مهندسي و تقنيي الديوان هذه العمليات اعتبرت تجارب متراكمة المشاريع نموذجية حيث أصبحت مرجعا و انطلاقة لمشاريع مستقبلية. هذه التجارب كانت فرصة لفتح ورشات تكوينية شارك فيها بناؤون قدامي صمتوا من خلالها استمرارية و تقبل الخبر المكتسبة أبا عن جد في مجال تقنيات البناء القديمة واستعمال مواد البناء المحلية.



مشاريع نموذجية

تجسيدا للخبرة المكتسبة من خلال العمليات السابقة في مجال التبليط بالحجارة المحلية على الطريقة التقليدية، قام الديوان بإنجاز بعض المشاريع النموذجية: عملية ترميم وتبليط الساحات العمومية وبعض الممرات الرئيسية بالقصور، وذلك باستعمال الحجارة المحلية وملاط الجير.

تصنيف القصور التاريخية بالولاية : عمل ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته منذ نشأته وساهم في إعداد ملفات تصنيف وادي مزاب و قصور أخرى عبر تراب ولاية غرداية ضمن لائحة التراث الوطني: * وادي مزاب: سنة 1971، وكذا ضمن قائمة التراث العالمي للإنسانية من طرف منظمة اليونسكو.

*قصر متليلي سنة 1981.

*قصر المنيعه: سنة 1995.

قصري بريان والقرارة : سنة 1998.

مشروع القطاع المحفوظ لوادي مزاب:

تتمينا للمجهودات المبذولة الرامية للحفاظ على الموروث الثقافي لوادي مزاب و عملا بالمادة 41 من قانون التراث 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي، بدأ ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته بإعداد ملف دقيق يضم تشخيص وضعية المنطقة المصنفة لوادي مزاب لغرض إنشاء وادي مزاب على شكل قطاع محفوظ، و الذي تم عرضه على اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية بتاريخ 27-01-2004 وبعد ذلك تمت دراسته من طرف اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية بتاريخ 04-05-2004 .

بعد الموافقة على المشروع من طرف اللجنتين المذكورتين و المصادقة عليه تم صدور المرسوم التنفيذي رقم 05-209، المؤرخ في 14 جوان 2005، يتضمن إنشاء و تعيين حدود القطاع المحفوظ لوادي مزاب.



3-3-4 أهدافه .

- إعداد المخطط الدائم لحفظ و استصلاح القطاع المحفوظ لوادي مزاب الذي من شأنه توضيح ما يلي:
- هيكلية المجموعة الحضرية ابتداء من الضاية بن ضحوة إلى العطف: تخصيص هذه المجموعة الحضرية بأداة عمرانية تمكن من التحكم بالتوسعات العمرانية، و إعادة الاعتبار للقمورة التي تتميز بها المنطقة، وترسيخ نظامها العمراني الأصيل
- إعادة هيكلية بعض الأنسجة العمرانية الموجودة: هذه العملية تمس جميع الأحياء السكنية ذات الكثافة العمرانية العالية و التي تطورت دون احترام القواعد العمرانية، وكذا بعض الأحياء القديمة التي تعرف نوعا من التدهور.
- تحديد إستراتيجية على المدى المتوسط و البعيد قصد الحفاظ الدائم و المستمر على الإرث التاريخي و الثقافي لوادي مزاد من خلال إحداث أنشطة ثقافية. سياحية ترفيهية و علمية، و البحث في إمكانية التركيبات المالية للصيانة الدائمة للأحياء التاريخية.
- اتخاذ مناطق توسع عمرانية جديدة خارج الوادي للتخفيف من ظاهرة الاكتظاظ السكاني.
- القيام بمجرد كامل لكل المواقع و المعالم التاريخية.
- تحديد المحيط المحمي بصفة مدققة.
- وضع منهجية خاصة بتهيئة الإطار المعيشي، و بالمساحات الخضراء و منها الواحات التي لا تزال تؤدي مهامها المنيفة بهار وكونها مصدر لراحة السكان و التوازن الإيكولوجي.

- إيجاد نوع من الشراكة بين كافة فئات المجتمع، أفراداً و مؤسسات للتعامل مع النسيج العمراني التاريخي و المعالم التاريخية عموماً، و مشاركتهم في حمايتها و صيانتها.
- إيجاد صيغة مثلي قصد اجتناب استعمال مواد البناء الغير محلية قدر المستطاع والاقتران على المحلية عنها فقط لما لها من تأقلم مع البيئة و المتاح و العمارة التقليدية¹.



المجال التحسيسي و الترقوي:

منشورات وإصدارات تقنية و ترقوية:

في إطار عمليات التحسيس والتوعية فيما يخص الحفاظ على التراث الثقافي، أنجز الديوان عدة إصدارات في هذا المجال بهدف حماية التراث المعماري وترقية تقنيات ومواد البناء المحلية ضمن سلسلة من الوسائل التقنية والأدوات العملية التطبيقية التي أعدها منذ نشأته ليضعها في متناول المهندسين، التقنيين، الحرفيين المهنيين وكافة المهتمين والعاملين في مجال العمارة التراثية².

الملتقيات و التظاهرات الثقافية:

يقوم ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته بتنظيم ملتقيات فكرية وورشات تقنية، والمشاركة في مختلف التظاهرات الثقافية محلياً، وطنياً و دولياً للتعريف بالتراث الثقافي و إبرازه و تحسيس المجتمع المدني خاصة بضرورة الحفاظ عليه، كما تساهم في تبادل الخبرات الترفينه و النهوض به. شهر التراث يعتبر شهر التراث من أهم التظاهرات، حيث تقام كل سنة في مختلف ولايات الوطن من يوم 18 أبريل الذي يوافق اليوم العالمي للآثار إلى غاية 18 ماي الذي يوافق اليوم العالمي للمتاحف.

¹ ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، مرجع سابق، ص18.

² ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، مرجع نفسه، ص19.

برنامج ثري يخصصه الديوان بهذه المناسبة (معارض متنقلة، ملتقيات، ندوات إذاعية، مسابقات، نشاطات تنقيقية... إلخ) كما يقوم بالمشاركة في نشاطات مختلفة تنظمها ولايات أخرى هذه المناسبة تدوم لمدة شهر كامل و تمس جميع شرائح المجتمع. الهدف من هذه التظاهرة المهمة هو إبراز التراث الثقافي و الدعوة إلى تبنيه و المحافظة عليه.

عيد الزربية: هذه التظاهرة تقام في فصل الربيع من كل سنة يشارك فيها الديوان بتأطير موكب عرض الزرابي و يشارك فيها العديد من المتسابقين من مختلف بلديات الولاية و الهدف منها هي تشجيع هذه الحرفة و إبراز أهم مميزات المنطقة و تنشيط سبل ترقيتها و إدماجها في عجلة التنمية المستدامة¹.

المشاركة في تظاهرات ثقافية أخرى:

اليوم العربي و المغاربي السكن من خلال مهام الديوان المتعلقة بترقية التراث المعماري تتم دعوته ككل سنة إلى هذه التظاهرة التي ينظمها قدام و الهندسة المعمارية في الولاية بمشاركة العديد من مكاتب الدراسات، و الهيئات والمؤسسات الناشطة في مجا و العمران.

اليوم العالمي للسياحة:

بدعوة من قطاع السياحة بالولاية، يشارك الديوان ككل سنة في الاحتفال باليوم العالمي للسياحة، وذلك بإقامة معرض ح التراث الثقافي لوداي مزاب و الولاية عموما، وذلك للتعريف بالتنوع في التراث الثقافي المادي و اللامادي التي تتميز به المند لتشجيع السياحة الثقافية بالولاية.²

تأطير الوفود الرسمية و الباحثين و الطلبة.

في إطار مهامه يقوم ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته باستقبال و توجيه الطلبة بصفة مستمرة من مختلف التخصصات ، وكذا من مختلف المستويات وخاصة الجامعيين الذين هم بصدد إعداد مذكرات التخرج، ومن مختلف المدارس و الجامعات داخل الوطن و خارجه، حيث تقدم لهم شروحات و يتم تزويدهم بالمعلومات، الكتيبات، المخططات، والصور كل حسب مستواه وتخصصه، إضافة إلى مرافقتهم في جولات ميدانية للتعرف على التراث المحلي وإنجاز بحوثهم الميدانية، كما تشمل البرامج التحسيسية أطفال المدارس، وخاصة الأطوار الابتدائية وذلك بهدف ترسيخ مبدأ الحفاظ على التراث في أذهانهم

¹ ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته، مرجع نفسه، ص20.

² ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته، مرجع نفسه، ص21.

منذ نعومة أظفارهم كما يتم مرافقة الوفود الرسمية و الشخصيات المهمة في الدولة ومن خارج الوطن في إطار زيارات عمل وتفقد رسمية أو سياحية.

تأطير و مرافقة مختلف وسائل الإعلام:

في إطار مهامه كذلك يقوم ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته، مرافقة وسائل الإعلام المسموعة و المرئية و المقروءة التي تود العمل في إنجاز تقارير و بورتريهات أو أفلام وثائقية و غيرها حول المعالم التاريخية الواقعة ضمن المحيط المصنف، وذلك بعد ترخيص يقدم لها من طرف الوزارة الوصية طبقا للتشريع المعمول به في هذا الإطار وعلى ضوء هذا الترخيص يقوم الديوان بإمضاء إتفاقية مع وسيلة الإعلام المرخص لها بالتسجيل، تضم توصيات و شروط يجب التقيد بها أثناء التسجيل.

تكوين إطارات الديوان و تحسين مستواهم:

في إطار عملية تحسين مستوى إطارات الديوان يقوم الديوان دوريا بتكوين إطاراته من مهندسين معماريين و أثريين ومختلف التقنيين في مختلف التخصصات بعرض تحسين المستوى وبالتالي ضمان تسيير أمثل لنشاطات الديوان.¹

¹ ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته، مرجع نفسه ، ص 22.

خلاصة الفصل:

من خلال ماتطرقنا اليه في الفصل الثالث نجد ان للمؤسسات الثقافية أهمية كبيرة في حماية التراث الثقافي.

و لديوان حماية وادي ميزاب دور لحماية التراث الثقافي حيث قدمت عدة إنجازات للحفاظ والحماية على التراث الثقافي، ومن أهدافه ضمان استدامة القيم المعمارية للقصور و الحد من تدهور الإطار المبنى، تحسين الإطار المعيشي لسكان القصور .



الفصل الرابع

1- منهج وأدوات الدراسة.**1-1 المنهج الدراسة:**

يعد المنهج العمود الفقري لبناء وتصميم دراسة أو بحث كونه الطريق الذي يتبعه الباحث للوصول إلى نتائج علمية دقيقة وبالتالي إمكانية تعميمها، وهو يمثل مجموعة القواعد العامة التي توجه الباحث للوصول إلى الحقيقة العلمية¹.

استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه هو أكثر المناهج موافقة مع موضوع الدراسة والأكثر شيوعاً وانتشاراً واستخداماً في الدراسات الاجتماعية وتدرج دراستنا هذه ضمن الدراسات التحليلية، حيث تهدف البحوث الوصفية إلى تصوير وتحليل وتقويم خصائص معينة أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها فالمنهج الوصفي " يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع المعلومات عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة دقيقة، في حين المنهج التحليلي يعتمد على الأسلوبين الكمي والكيفي وهو وسيلة لمعرفة دقائق الموضوع"².

2-1 أدوات جمع البيانات:

بعد تحديد منهج الموضوع المراد دراسته، وبما أننا بصدد معرفة دور العلاقات العامة في المؤسسة الثقافية من أجل الحصول على المعلومات اللازمة لإجراء البحث الميداني ولإيجاد الإجابة على أسئلة الدراسة ولاختبار فرضياتها اعتمدنا على الأدوات التالية:

¹ علي شتا: المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية، مكتبة ومطبعة الإشعاع، القاهرة، 1997، ص296

² بحاش خيرة- بن علي لبنة، دورالعلاقات العامة في احياء التراث الثقافي في المؤسسة الثقافية، دراسة ميدانية لدراسة الثقافة قنفود الحملاوي، مذكرة مكملة لشهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال تخصص اتصال و علاقات عامة، اشراف: بلعباس عبد الحميد، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2021/2020، ص84.

أ. الملاحظة:

تعني الاهتمام أو الانتباه إلى الشيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، و الملاحظة العلمية تعني الانتباه للظواهر و الحوادث بقصد تفسيرها و اكتشاف أسبابها و الوصول إلى القوانين التي تحكمها¹.

و تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الوصفية و تكمن أهمية تلك الأداة في جمع البيانات المتعلقة في كثير من أنماط السلوك التي لا يمكن دراستها إلا بواسطة تلك الأداة، كما أن الملاحظة المباشرة يمكن استخدامها في بحث وصفي، لدراسة سلوك الأطفال و تصرفاتهم عندما يجتمعون بهدف اللعب، حيث يهدف لاكتشاف قدراتهم الحركية و المعرفية و الوجدانية أثناء ممارستهم لنشاط اللعب².

ب. المقابلة: تعتبر المقابلة أداة ذات أهمية في خدمة البحث وهذا لجمع المعلومات والبيانات من ميدان الدراسة، تعتبر المقابلة من الأدوات المساعدة في جمع المعلومات والبيانات وهي عبارة عن حوار يدور بين الباحث والشخص الذي يتم مقابلته.

في تعرف على انهما: تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة، يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة ان يستشير معلومات وآراء او معتقدات شخص آخر او اشخاص آخرين، للحصول على بعض البيانات الموضوعية³.

الوثائق والمسجلات: تعتبر الوثائق والمسجلات من الأدوات التي تساعد الباحث في جمع المعلومات الموثقة حول الظاهرة المدروسة حيث في دراستنا هذه تمكنا من الحصول على مجموعة من الوثائق التي ساعدتنا في التعرف على الهيكل التنظيمي الذي يخص مصالح مؤسسة دار الثقافة بالمسيلة⁴.

¹ جودت عزت عطوي: أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، 2007، ص120.

² نبيل لأحمد عبد الهادي: منهجية البحث في العلوم الإنسانية، لبنان، الأهلية للنشر و التوزيع، 2006، ص55.

³ عيدي شايعة، اثر اساليب الاتصال الاسري هلى الانحراف المراهق ، دراسة ميدانية على مراقبين مركز رعاية الشباب بورقلة ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس علم اجتماع والاتصال ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، اشراف بونعلي نصيرة ، 2014، صفحة 26.

⁴ نوح فريد. فنيزة عبد الفتاح: دور الإتصال التنظيمي في تسيير المؤسسة الخدماتية. دراسة ميدانية بمؤسسة إتصالات الجزائر جيجل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال ، إتصال وتسويق، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، إشراف بوخدوني توفيق، 2018، ص18.

1-2 مجتمع وعينة الدراسة .

1-2 مجتمع الدراسة:

يعتبر مجتمع البحث احد العناصر الجوهرية في البحث فهو يساعد في عملية التخطيط للبحث وتصميمه من اجل الوصول إلى الأهداف المحددة، فعملية الاختيار والتحديد الدقيق لمجتمع البحث يساعد في سيورة البحث، فمجتمع البحث هو المجموع الكلي من المفردات والأشياء الأخرى المحدودة أي المجتمع الذي بإمكان الباحث تحديد حجمه الحقيقي.

فالمجتمع هو الهدف الأساسي من الدراسة حيث إن الباحث يعمم في النهاية النتائج وعليه يعني به مفردات أو عناصر الظاهرة التي يدرسها الباحث .

ومجتمع دراستنا هو ديوان حماية سهل بوادي ميزاب والمتمثل في الأفراد الذين يحضرون النشاطات والتظاهرات الثقافية المنظمة من طرف المؤسسات الثقافية المتمثلة في ديوان حماية سهل وادي ميزاب على اختلاف فئاتهم الإجتماعية ومستوياتهم الثقافية فلا توجد مححدات أو شروط معينة في تحديده نوعيا أو إحصائيا فهو يتميز باللاتجانس حيث يتكون من رجال نساء شباب كهول ومسنين، إذ لا توجد لدى مصالح المؤسسة المدروسة (ديوان حماية) إحصائيات تحدد لنا إعداد الوافدين عليها سواء كان ذلك يوميا أو شهريا أو حتى سنويا.

2-2 عينة الدراسة:

العينة: يمكن تعريف العينة على أنها مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة، واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي، فالعينة تمثل جزءا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات ويتم اللجوء اليها عندما تغني الباحث عن دراسة كافية لوححدات المجتمع¹.

أما العينة التي اعتمدنا عليها في موضوع دراستنا هي العينة القصدية وهي التي يتم انتقاء افرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الافراد دون غيرها، ولكون تلك الخصائص هي الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، ويتم اللجوء الى هذا النوع من الفئات في حالة توفر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الاصيلي.

¹ يوسف عويد عتيق السعيد ، دور العلاقات العامة في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين الرأي والكويت تايمز الكويتين ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم الاعلام، كلية الاعلام، اشراف دكتور صباح ياسين المفرحي، 2013، ص25.

والصفات ويتم اللجوء إليها عندما تغني الباحث عن دراسة كافية لوحداث المجتمع. اختيرت ديوان حماية سهل بوادي ميزاب " كعينة لهذه الدراسة باعتبارها من المؤسسات التي تهتم حماية التراث الثقافي والأكثر نشاطا في الولاية، حيث تحتوي على رواد وحرفيين واساتذة متخصصين في الميدان.

3-1 أسئلة المقابلة ونتائجها.

حيث كانت لنا مقابلة مع السيد كمال رمضان، مدير ديوان حماية سهل بوادي ميزاب وترقيته، يوم 08 مارس 2022، على الساعة 11:25 صباحا.

اولا: اسئلة المقابلة:

المؤسسة العمومية " ديوان حماية وادي مزاب وترقيته"

1) ماهي المشاريع المستقبلية في إعادة بعث التظاهرات و تقرّبها أكثر للمواطن؟

إدراج تقنيات الإعلام الآلي في تبسيط مفاهيم التراث الثقافي المادي وغير المادي وتعريف الجمهور بالمعالم التاريخية والأثرية في ربوع القصور التاريخية لولاية غرداية (قصور وادي مزاب- العطف- بنورة- غرداية- بني يزقن- مليكة)- القرارة- بريان- متليلي باستعمال تقنيات play-store. إستحداث تقنيات " نظام المعلومات الجغرافي SIG في التعريف بالمعالم الأثرية على مستوى وادي مزاب كمرحلة أولى وهي تقنية جد حديثة تسهل بعض المديرية التنفيذية عبر ولاية غرداية كمديرية الثقافة والفنون - مديرية السكن- مديرية العمران والبناء- لتحديد رصيد وحدود وادي مزاب التراثي والتاريخي للحفاظ عليه.

تخصيص فضاءات بالمقر الجديد لديوان حماية وادي مزاب وترقيته وفتحها لتلاميذ المدارس والطلبة والجامعيين ليكون فضاءا لنشاطات لها صلة كبيرة بالتراث الثقافي.

2) هل لديكم علاقات خارجية ومشاريع مع مؤسسات ولتعريف أكثر بالتراث الثقافي؟

تم إمضاء إتفاقيات مع بعض الجامعات الجزائرية حاليا مع (معاهد الهندسة المعمارية كجامعة البليدة- جامعة تيزي وزو-) معاهد التاريخ والتراث كجامعة غرداية. إضافة إلى المشاريع الدولية التي باشرها " ديوان حماية وادي مزاب وترقيته" مع بعض مشاريع الإتحاد الأوروبي كسنة 2004 أين تم تكوين حرفيين وحرفيات من قصر مليكة ومتليلي مدة سنة -تكوين حرفيين في مجال الترميم.

- تكوين الحرفيات في مجال المنسج التقليدي

3) ماهي العوائق التي تواجه المؤسسة؟

من أكبر العوائق الحالية إشكالية تجميد التوظيف على المستوى الوطني منذ حوالي سنة 2012 في مجال (الهندسة المعمارية- الآثار- التسيير الإداري- الإعلام الآلي...) هي وظائف ضرورية لمؤسستنا لضمان السير الحسن لمؤسستنا التي قاربي 52 سنة من تواجدها.¹

4) عن طريق ماذا يمكن توصل المعلومة لزبائن المؤسسة؟

حاليا تم استحداث منصة التواصل الاجتماعي opvm كأحسن وأقرب وسيلة لتوصيل المعلومة لكل باحث أو سائل أو مهتم بالتراث الثقافي المادي وغير المادي لوادي مزاب خصوصا ولولاية غرداية عموما

5) ماهي الخدمات التي تقدمها المؤسسة ؟

متابعة ملفات البناء والتعمير عن طريق " الشباك الوحيد " التي تنظم أسبوعيا في المصالح التقنية والمعمارية للبلديات خاصة على مستوى: (بلديات غرداية-بنورة-العطف- الضاية متليلي - بريان والقرارة).

الإشراف على-متابعة مشاريع الهندسة المعمارية و التعمير خاصة على مستوى القصور التاريخية لولاية غرداية.

إعادة تأهيل القصور التاريخية

الإشراف على متابعة مشاريع ترميم المعالم التاريخية

الإشراف على مجالات تطير ومرافقة الطلبة من شتى أصنافهم ومرافقتهم لإعداد مذكراتهم الجامعية على المستوى المحلي، الوطني والدولي.

التكفل بدراسة ومراقبة ملفات البناء والتعمير التي تخضع بالضرورة لتقييمه وإبداء رأيه. ويصدر الآراء والتوصيات، مع الأخذ بعين الاعتبار حماية وترقية التراث المعماري المحلي، وهذا، من خلال الامتثال لقواعد العمران المحلية بالإضافة إلى المعايير التي يجب مراعاتها في البناء مثل: أحجام المباني والمواد المستخدمة، وطبيعة تلبس الجدران والواجهات، واختيار الألوان... الخ.²

¹ مقابلة مع السيد كمال رمضان، مدير ديوان حماية سهل بوادي ميزاب وترقيته، 08 مارس 2022، على الساعة 11:25 صباحا.

² مقابلة مع السيد كمال رمضان، مدير ديوان حماية سهل بوادي ميزاب وترقيته، 08 مارس 2022، على الساعة 11:25 صباحا.

متابعة المشاريع المختلفة لإعادة تأهيل القصور والتي تشمل مايلي:

- ترميم المساكن داخل القصور.
- معالجة واجهات المساكن.
- تجديد الشبكات: قنوات الصرف الصحي، المياه الصالحة للشرب، التزود بغاز المدينة والإنارة العمومية.

- الإشراف على التوثيق وإصدار المطويات والكتيبات ووسائل التحصيص والتعريف بالتراث
- الإشراف على تنظيم الأنشطة الثقافية التراثية خاصة مع المناسبات السنوية (تظاهرة شهر التراث من 18 أبريل إلى 18 ماي)

- * إبراز القيمة التاريخية والأثرية لهذا التراث.
- * تحسيس وتوعية المحيط بضرورة الحفاظ على هذا المكسب.
- * إجراء دراسات وتشكيل مركز للتوثيق يتعلق بالمواقع والمعالم الأثرية.
- * تأطير واستقبال الطلاب والباحثين والزوار لهذه المواقع والمعالم الأثرية.

6) تعريف بالمؤسسة ؟

نظرا لأهمية وادي ميزاب، والآثار والمواقع التاريخية التي تحتويها هذه المنطقة والمناطق المحيطة بها، قررت السلطات الجزائرية في عام 1970 إنشاء مؤسسة تدعى (ورشة الدراسات وترميم وادي مزاب). مهمتها تتمثل في:

و للتكفل الجيد بتراث وادي ميزاب، فقد تمت ترقية هذه المؤسسة من ورشة دراسات بسيطة إلى ديوان لحماية وترقية وادي مزاب، بموجب المرسوم التشريعي رقم: 92 / 419 و 420/92 المؤرخ في 17 نوفمبر 1992. وهكذا، تنوعت صلاحيات المؤسسة وتوسعت لحماية تراث وادي مزاب والمناطق التاريخية المحيطة بها (القرار- بريان ومثلي) وهذا من خلال:

* الحرص على تنفيذ التشريعات المتعلقة بالتراث المسجل.

7) هل تقدم المؤسسة برامج إذا نعم ؟ ماهو نوع البرامج ؟

تنظيم دورات تكوينية لفائدة البنائين والحرفيين في مجال تقنيات ترميم المعالم التاريخية.

تنظيم دورات تكوينية في مجال المرافقة والترشيد السياحي.

8) هل تقوم المؤسسة بإحياء التراث الثقافي ؟

تنظيم برامج تراثية وثقافية مكثفة ومتنوعة بمناسبة تظاهرة شهر التراث السنوية من يوم 18 أفريل إلى 18 ماي على المستوى المحلي والولائي والوطني بهدف التحسيس بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي سواء المادي أو غير المادي¹.

ديوان حماية وادي مزاب وترقيته هي المشرفة على تنظيم (العيد الوطني للزربية) سنويا بالتنسيق مع مديرية السياحة والصناعة التقليدية بغردياية.

9) هل التراث الثقافي أكثر رواجاً في المؤسسة؟ مادي أو إدماجي؟

" ديوان حماية وادي مزاب وترقيته منذ تأسيسه سنة 1970 أي (52 سنة) هدفه الأسمى خدمة التراث الثقافي المادي وغير المادي وحتى التراث المعماري .

10) الجهاز الإداري المكلف بإحياء نشاطات ؟

دائرة البحث والتنشيط والأرشيف

11) كيف تساهم العلاقات العامة داخل المؤسسة في تنوع الثقافي مع الأشخاص ومع المؤسسات الأخرى ؟

ديوان حماية وادي مزاب وترقيته أبوابه هي مؤسسة عمومية تعمل تحت إشراف " وزارة الثقافة والفنون" وبعمل دؤوب بالتنسيق مع مديرية الثقافة والفنون لولاية غرداية وبالتنسيق مع باقي المديرية التنفيذية مفتوح لجميع المؤسسات سواء التابعة للدولة .

- المديرية التنفيذية إضافة الى التعامل مع البلديات والدوائر .

- التعامل مع جامعة غرداية .

- التعامل مع مديرية التكوين المهني بغردياية لتكوين المتربصين في مجال الترميم (غردياية- بني يزقن- العطف- بنورة -بريان - القرارة).

- اعداد حصص تحسيسية تراثية عبر اثير غرداية.

- الإذاعة الثقافية -قناة الامازيغية الرابعة.

12) ماهي اهم الاشكال التنوع الثقافي داخل المؤسسة؟ هل هو تراث مادي او غير مادي؟

- التراث المتعلق بمجال مشاريع التعمير - الترميم -الصيانة.

13) ماهي أنماط الاتصال التي يعتمدها قسم العلاقات العامة داخل المؤسسة وخارجها؟

¹ مقابلة مع السيد كمال رمضان، مرجع نفسه.

- البريد الإلكتروني للمؤسسة opvm@hotmail.fr¹.

3-2 نتائج المقابلة:

من خلال ما تلقيناه من أجوبة فيما يتعلق بالمهام التي تقوم بها المؤسسة عينة الدراسة والتي تهدف من خلالها الى حماية التراث الثقافي و قيام بعدة نشاطات توصلنا الى النتائج التالية:

1. لتحديد رصيد وحدود وادي مزاب التراثي والتاريخي و للحفاظ عليه، تم استخدام تقنيات محددة وهي نظام المعلومات الجغرافي SIG في التعريف بالمعالم الأثرية على مستوى واد ميزاب.
2. للديوان حماية سهل بواد ميزاب علاقات خارجية ومشاريع مع مؤسسات ولتعريف أكثر بالتراث الثقافي :

- كمعاهد الهندسة المعمارية كجامعة البليدة- جامعة تيزي وزو- .

- معاهد التاريخ والتراث كجامعة غرداية

3. نستنتج ان opvm هو احسن وأقرب وسيلة لتوصيل المعلومة لكل باحث أو سائل أو مهتم بالتراث الثقافي . ومن خلاله يمكن الحفاظ على التراث الثقافي .

4. يعتبر ديوان حماية سهل بواد ميزاب ذات أهمية كبيرة للحفاظ على الموراث والتراث الثقافي وقيام بمهامه المميزة من ترميم وغيره.

5. تساهم المؤسسة الثقافية في إحياء التراث الثقافي بنوعيه المادي واللامادي فالدولة الجزائرية في سياستها تعتمد كثيرا على احياء التراث الثقافي المادي واللامادي .

6. محاولة ابراز الرصيد التاريخي لمنطقة غرداية لها من خلال الحرص الدائم على الاحتفال بكل التظاهرات المترجمة والتي لها بعد لدى الساكنة .

7. تطمح ديوان حماية سهل بواد ميزاب للوصول إلى حماية والترميم لعدد أكبر ممكن من خلال نشاطتها في ولاية غرداية. تهدف دار الثقافة ديوان حماية سهل بواد ميزاب من خلال إعداد وإقامة هذا النوع من التظاهرات الى مساهمتها في احياء تراثها الثقافي.

8. في المؤسسة الثقافية تكون فيها مصلحة النشاطات الثقافية والتي تنقسم الى عدة فروع من بينها مصلحة البرمجة والعلاقات العامة وهاذا الفرع يرأسه موظف او اطار من المؤسسة يعينه المدير تكون فيه متوفرة كل الشروط كالثقافة العامة والطريقة الدبلوماسية في كلامه والعلاقات الخارجية التي يتمتع بها

¹ مقابلة مع السيد كمال رمضان، مرجع نفسه.

مع الوسط الثقافي ، وهذا الفرع هو الرابط الأساسي للاتصال بالعالم الثقافي الموجود بالمنطقة وتكون له علاقات بالوسائل. فمصلحة البرمجة والعلاقات العامة هو العصب.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى التعرف على المؤسسات الثقافية والتي تعتبر مؤسسة عامة غير ربحية البيئية، والتربوية والفنية للمجتمع ، كما تعمل على تخصيص المجالات الثقافية والفكرية والعلمية و تناولنا في هذا الفصل مهامها وسماتها ، وبعدها تطرقنا إلى مبحث خاص بالتعريف بديوان حماية سهل واد ميزاب ي من حيث التعريف ونشأته ولاننسا مهامه وانجازاته التي تركت بصمة في تاريخ ولاية غرادية.

وفي الاخير دراسة حالة للديوان حماية سهل وادي ميزاب حيث قمنا باختيار منهجية المناسبة للدراسة وكذلك حددنا المجتمع والعينة للذهي الدراسة، ثم قمنا باجراء مقابلة مع مدير الديوان واستخلاص النتائج .



الخاتمة

الخاتمة :

من خلال ما سبق يتضح لنا الدور الفعال والحيوي الذي تلعبه العلاقات العامة في المؤسسات الثقافية بولاية غرداية ،فالعلاقات العامة تسعى إلى تقوية الصلة بين المؤسسة والعاملين فيها من جهة مما يضمن حسن سير العمل وبالتالي ضمان استمرارية المؤسسة ،وبما أن العلاقات العامة وظيفة اتصالية هادفة إلى التأثير على الرأي العام، فالتراث الثقافي يكتسي أهمية بالغة من طرف المجتمع الدولي الذي قنن معظم القواعد العامة التي تدور حوله حماية التراث الثقافي حيث يمثل ركيزة أساسية من ركائز هويتها الثقافية وعنوان اعتزازها بذاتيتها الحضارية في تاريخها وحاضرها ، ولطالما كان التراث الثقافي للأمم منبعاً للإلهام ومصدراً حيويًا للإبداع المعاصر ينهل منه فنانونها وأدباؤها وشعرائها وكذا مفكروها وفلاسفتها لتأخذ الإبداعات الجديدة في خارطة التراث الثقافي وتتحول هي ذاتها تراثاً يربط حاضر الأمة بماضيها ، فالتراث الثقافي ليس معالم وآثار فقط بل ينقسم إلى شقين هما أولاً التراث المادي الذي يمتاز بشكل ومظهر فيزيقي ووجود ملموس ومحسوس فهي منتج من صنع الإنسان بغرض النظر عن حجمها وشكلها واستخدامها أما التراث اللامادي فهو يمثل جميع السمات الثقافية الغير ملموسة كالمهارات الفينة والاتجاهات والحكاية والأمثال وكل ما يعبر عن مظهر الفكر للتفاعل الإنساني ، فالثقافة اللامادية تلعب دوراً هاماً في سلوكنا وحياتنا اليومية .

ان تصنيف المؤسسات الثقافية بالنسبة للمؤسسات الأخرى ،ليس بالأمر الهين نظراً للتنوع الكبير لهذه المؤسسات ،فهي مؤسسات ذات مهمات متعددة وغير محددة فهي تعتمد في نشاطها على سمعتها كما يرتبط منتوجها بعمل محترفين متخصصين في الميدان الثقافي ،فقد قام "مالينوفسكي" و رادوكليف براون" بتحليل ماهية المؤسسة الثقافية ومعناها فهما يريان بأن الثقافة هي كيان متكامل مكون من مؤسسات مستقلة جزئياً ،ومنسقة بينها إلى حد ما، كما أن الوحدات المكونة حقيقة للثقافات والتي تتميز بدرجة كبيرة من الثبات والعمومية والاستقلال ،فهي تمثل انساق النشاط البشري المنظمة وتتمركز كل مؤسسة حول حاجة أساسية توجد بشكل دائم بين مجموعة من الناس في عمل تعاوني لحماية التراث الثقافي.

فالمؤسسات الثقافية المتواجدة في مجتمعنا تمارس دورها المنوط بها في كسب أكبر عدد من الجمهور ، على اختلاف مكانتهم الإجتماعية ومستوياتهم الثقافية والإقتصادية ، من خلال ما تقدمه من أنشطة وتظاهرات ثقافية على مدار المواسم الفصلية.

من خلال ما توصلنا إليه من حقائق حول موضوع الدراسة وإيضاح لجوانب الغموض ، يمكن لبحثنا أن يكون نافذة مفتوحة لانجاز بحوث أخرى تتناول الجوانب السابقة للبحث والدراسة لفهم ميكانيزماته وآليات نشاطه ، ولقد ركزت هذه الدراسة نظرا لطبيعة التخصص على المجال التراث الثقافي . ونأمل في الأخير أننا قد وفقنا في إلقاء الضوء على كل جوانب موضوع دراستنا وتمكننا من الإجابة على جملة من الإشكاليات طيلة رحلة البحث وان تكون قد ساهمت في إثراء الدراسات الخاصة بموضوع المؤسسات الثقافية.



قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

- ✚ إبراهيم أمام، عن العلاقات العامة والأعلام القاهرة : المكتبة الأنجلو المصرية، 1980.
- ✚ ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، المجلد الثاني ، الطبعة السادسة ، دار صادر، لبنان، 1997.
- ✚ أحمد الصياد ، اليونسكو رؤية للقرن الواحد والعشرين ، الطبعة الأولى ، دار العراي ، لبنان ، 1999.
- ✚ أحمد سيد أحمد غريب ، العلاقات العامة في الاتصال المعاصر ، القاهرة، دط، 1981.
- ✚ حجاب محمد منير: العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2007 .
- ✚ حسن الحسن، التفاوض والعلاقات العامة ، بيروت، دط، 1993 .
- ✚ حسين محمود هتمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي ، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، 2015.
- ✚ خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال، ط1، دون بلد، داراللسان العربي لترجمة والتأليف والنشر، 1422.
- ✚ د. أنعام حسن - د. أيوب زاهر عبد القادر جميل - د. فارس محمد مقداد - د. مصطفى كافي، العلاقات العامة والاتصال في الخدمة الاجتماعية ، ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع ، الادن - عمان، 2016 - 1437.
- ✚ عبد الرحمن عبد الله ، اعلام العلاقات العامة ، ط1 ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، 2015.
- ✚ عبد الناصر أحمد جرادات، أسس العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار اليازوري، عمان، 2009.
- ✚ عبدالسلام أبو قحف ، هندسة الإعلان والعلاقات العامة وتطبيقاتها ، جامعة بيروت، دط، 2000.

- عصام الشوقي ، إختراع التراث الثقافي ، الطبعة الأولى ، دار ايتراك ، مصر ، 2006.
- علي عوجة، الأسمر العلمية للعلاقات العامة، علية ، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص 41.
- عماد الدين تاج السر فقير عمر: إعداد وإنتاج المواد الإعلامية للعلاقات العامة، دار البداية للنشر والتوزيع، ط 1، الإمارات، 2013.
- فاروق خورشيد : الموروث الشعبي ، ط 1 ، دار الشرق ، بيروت ، 1992.
- فخري حاسم نحري سلمان ، عبد الرزاق إبراهيم ، فضيلة صادق ، العلاقات العامة، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد، د ط ، 1980.
- فريجة محمد كريم: العلاقات العامة و البعد الفكري التطبيقي، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012 .
- محمد أحمد بدوي، علم إجتماع الثقافي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002.
- محمد بنيت كشك، العلاقات العامة والخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- محمود السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ، ط 1، تونس، الدار التونسية للنشر ، 1991.

المذكرات:

- حفيظة مسناوي ، الحماية الدولية للممتلكات الثقافية المادية في حالة النزاع المسلح ، مذكرة ماجستير ، تخصص قانون دولي عام ،الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011.
- دلال بولفوس - مسعودة نويصر ، اسهام العلاقات العامة في تطوير الخدمات السياحية، ماستر، مذكرة ماستر(دراسة حالة: فندق الجزيرة بولاية جيجل) ، 2013-2014.
- شكري بلعوي، واقع إدارة الموارد البشرية في المؤسسة الثقافية، دراسة مدانية للمؤسسات الثقافية بمدينة قسنطينة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، فرع تنمية وتسيير الموارد البشرية ، العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، 2008.

المجلات والدوريات :

- د. فاطمة عبد الكاظم الربيعي ، برامج العلاقات العامة واستراتيجية بناء وتعزيز سمعة المؤسسة ، كلية الاعلام - جامعة بغداد ، العدد 08: آذار 2010.
- مجلة الإنساني ،العدد 47 ،شتاء، 2004 .

التقارير والوثائق:

ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، مسيرة رائدة في إعادة الاعتبار لثراث ولاية غرداية، غرداية، الجزائر، وزارة الثقافة ، 2002م،

القرآن:

الآية 19 من سورة الفجر.

القوانين والمراسيم:

المادة 17-41 قانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو سنة 1999 المتعلق بحماية التراث الثقافي و ج ر ج ج ، عدد 44 مصادرة بتاريخ 17 يونيو 1998.

المادة 32 قانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو سنة 1999 المتعلق بحماية التراث الثقافي و ج ر ج ج ، عدد 44 مصادرة بتاريخ 17 يونيو 1998.

المادة 50 قانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو سنة 1999 المتعلق بحماية التراث الثقافي و ج ر ج ج ، عدد 44 مصادرة بتاريخ 17 يونيو 1998.

المادة 67-68 قانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو سنة 1999 المتعلق بحماية التراث الثقافي و ج ر ج ج ، عدد 44 مصادرة بتاريخ 17 يونيو 1998.

المادة 67 قانون 98-04 مؤرخ في 15 يونيو سنة 1999 المتعلق بحماية التراث الثقافي و ج ر ج ج ، عدد 44 مصادرة بتاريخ 17 يونيو 1998.

المادة رقم 4 من مرسوم تنفيذي رقم 92 - 419 المؤرخ في 14 نوفمبر 1992.

المقابلات:

مقابلة مع السيد كمال رمضان، مدير ديوان حماية سهل بوادي ميزاب وترقيته، غرداية، 08 مارس 2022م..

المراجع الأجنبية:

P. Nora : « la Très Grande Bibliothèque », Débat N°84, Mars 1995.

Philip Lesely, public Relations Handbook, 2nd ed(Chicago: prentice Hall Inc., 1962).

William Nickels, Marketing principles, (prentice- Itali. Jnc Engleood cliffs, N. J., 1973.

المواقع الالكترونية:

<https://lampr.ac/>وظائف-وأهداف-العلاقات-العامة/

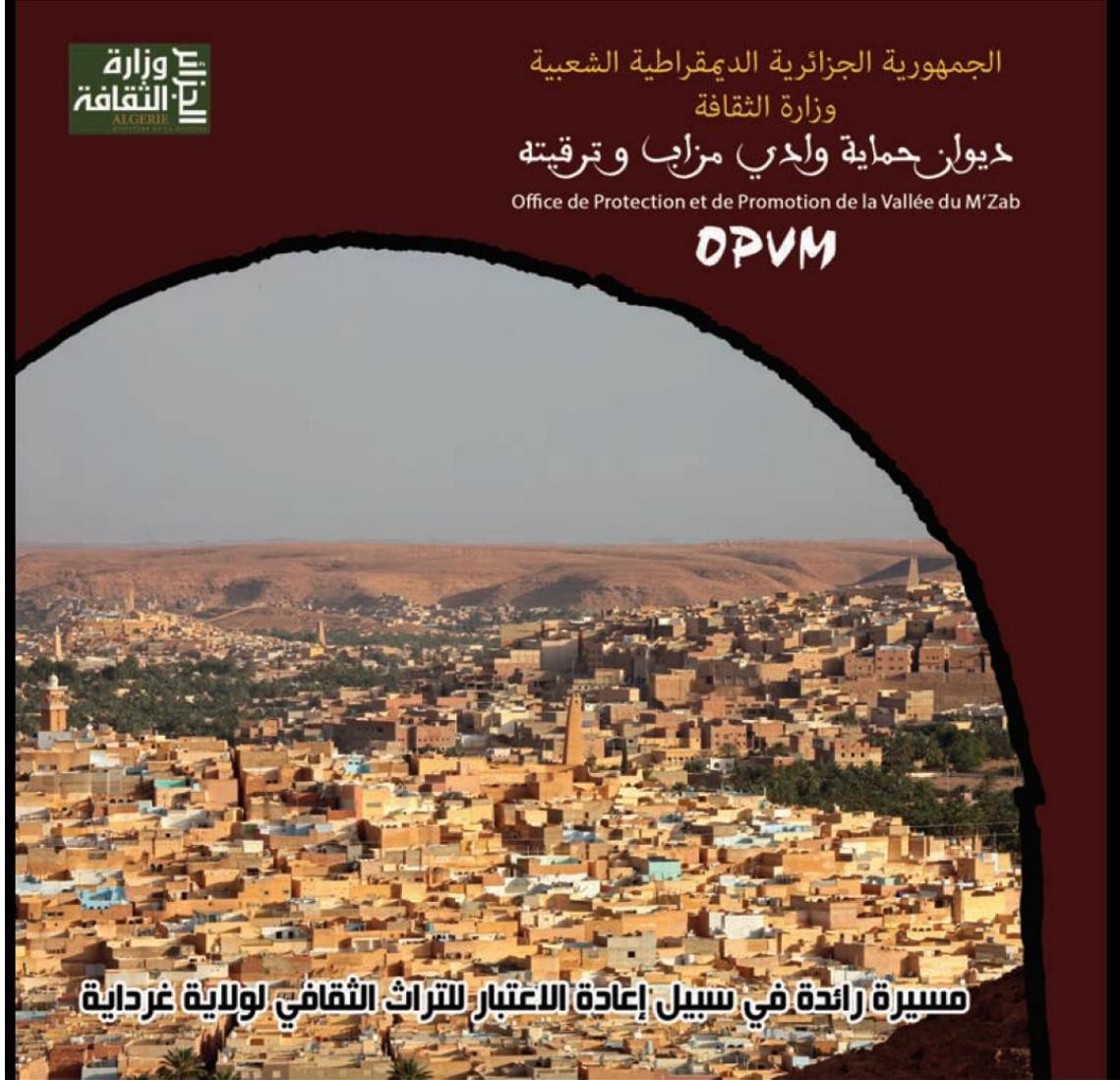
<https://www.aps.dz/ar/culture/82905-2020-01-28-11-24-47>

<https://baytdz.com./>أهمية-التراث/

<http://www.unsco.org>

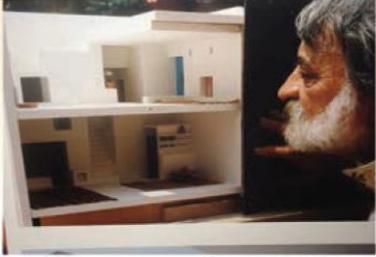
[http://aafaqcenter.com/post868.](http://aafaqcenter.com/post868)

الملاحق



2- ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته

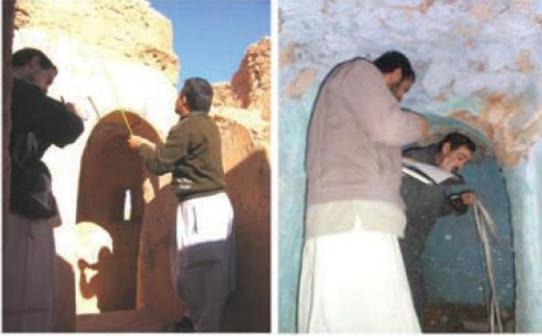
* نشأته



أندريه رافيرو أمام إحدى مشاريعه
بوادي مزاب

ديوان حماية وادي مزاب وترقيته مؤسسة عمومية ذات صبغة إدارية أنشأت بموجب عملية إعادة هيكلة ما كان يسمى سابقا بـ"ورشة الدراسات وترميم سهل وادي مزاب" والذي يعود تاريخ إنشائها إلى يوم 27 جانفي 1970 تحت إشراف المهندس المعماري "أندريه رافيرو"، حيث كانت مهامها وقتذاك منصبة و متمحورة حول :

- * إبراز القيمة التاريخية والأثرية لمنطقة وادي مزاب.
- * الإعلام وتحسيس المحيط بخصوص أهمية الحفاظ على التراث المعماري والعمرائي .
- * إنجاز دراسات متخصصة وتشكيل مخزون وثائقي حول المواقع الأثرية.
- * استقبال الطلبة والباحثين والمهتمين ومد يد المساعدة لهم.



الفريق التقني للديوان في رفع هندسي لمسكن تقليدية

زيادة على أعمال التصنيف قامت ورشة الدراسات وترميم سهل وادي مزاب بدور طلائعي في ترسيخ مفهوم الحماية وترميم معالم وادي مزاب والعناية بالتراث المعماري والعمرائي . فكانت المهمة موفقة إلى أبعد الحدود بالرغم من وجود بعض الصعوبات والعوائق التي أثرت سلبا على السير العادي للمؤسسة بفعل افتقار الورشة إلى ثقل الوزن في اتخاذ القرارات من جهة وعدم توفرها كذلك على الاستقلالية المالية وكذا عدم كفاية الوسائل المادية والبشرية من جهة أخرى .

الملاحق

وهمقتضى المرسومين التشريعيين رقم: 92/419 و 92/420 المؤرخان في 17 نوفمبر 1992 تمت ترقية المؤسسة من ورشة دراسات إلى "ديوان حماية وادي مزاب وترقيته". وهكذا وتبعاً لهذه الوضعية القانونية الجديدة تدعمت صلاحيات المؤسسة الحديثة النشأة فأصبحت تحظى باستقلالية مالية ومعنوية. مثلما توسع محيط تدخلها فأصبحت طرفاً فاعلاً لا يمكن الاستغناء عنه أبداً كل مرة تعلق الأمر فيها بعملية تنصب في النطاق العمراني والمعماري على مستوى سهل وادي مزاب.



* إنجازاته :

- المعمار و التعمير :

مجهودات ديوان حماية وادي مزاب و ترقية تنصب بصفة كبيرة في تواجدها المستمر و الدائم في كل حركة ونشاط عمراي و معماري داخل المحيط المصنف و ذلك عن طريق عمله الفعلي في الإستشارات التقنية لمختلف المشاريع : (المخططات العمرانية، مخططات التجزئة، مخططات التهيئة، مشاريع التجهيز و السكن....إلخ) و ذلك بإبداء رأيه بشأنها وفق الشروط و المعايير الواجب اتخاذها لحماية المحيط المصنف . كما يقوم بمعاينات ميدانية دورية للقطاع المحفوظ لوادي مزاب و ينجز تقارير عن حالة حفظه و يحدد التدابير و التوصيات الواجب اتباعها.



منظر عام لوادي مزاب

ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته

عملت هذه المؤسسة منذ نشأتها سنة 1970 تحت اسم 'ورشة الدراسات و الترميم لوادي مزاب' و بعد ترقيتها سنة 1992 إلى 'ديوان حماية وادي مزاب و ترقيته' و مازالت تعمل تحت وصاية وزارة الثقافة. على إعلام و تحسيس المحيط بضرورة مشاركته في الحفاظ على هذا الموروث الحضاري كعنصر اساسي من عناصر التنمية المستدامة. و المحاولة الجادة لتقريبه للمواطن و ذلك بالعمل على محاولة اكتشاف مكوناته و إدراك أهميته و التعريف به. ثم السهر على المحافظة عليه من خلال عمليات الترميم المختلفة. و السهر على ترميمها و الإستفادة منها طبقا للنصوص التشريعية الصادرة في هذا الإطار.

شارع الجزائر - غرداية - الجزائر

الهاتف: 213 29 28 55 54

الفاكس: 213 29 28 52 48

البريد الإلكتروني: opvm@m-culture.gov.dz

الموقع: www.opvm.dz

2 ذو الحجة عام 1430 هـ 19 نوفمبر سنة 2009 م	الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية / العدد 67	4
<p>- مشاريع قرارات التعيين والترسيم والقرارات التي تخص الحياة المهنية ومستوى المرتبات للمستخدمين باستثناء الترقية في الدرجة،</p> <p>- مشاريع الجداول الاسمية التي تعد عند قفل كل سنة مالية،</p> <p>- مشاريع الجداول الاصلية الاولى التي تعد عند فتح الاعتمادات وكذا الجداول الاصلية المعدلة خلال السنة المالية،</p> <p>- مشاريع الصفقات العمومية والملاحق.</p> <p>المادة 6 : تعدل وتتم أحكام المادة 7 من المرسوم التنفيذي رقم 92- 414 المؤرخ في 14 نوفمبر سنة 1992 والمذكور أعلاه، كما يأتي :</p> <p>المادة 7 : يخضع أيضا لتأشيرة المراقب المالي :</p> <p>- كل التزام مدعم بسندات الطلب والفواتير الشكلية والكشوف أو مشاريع العقود، عندما لا يتعدى المبلغ المستوي المحدد من قبل التنظيم المتعلق بالصفقات العمومية،</p> <p>- كل مشروع مقرر يتضمن مخصصات ميزانياتية وكذا تفويض وتعديل الاعتمادات المالية،</p> <p>- كل التزام يتعلق بتسديد المصاريف والتكاليف الملحقه وكذا النفقات التي تصرف عن طريق الوكالات والمثبتة بفواتير نهائية.</p> <p>المادة 7 : تعدل وتتم أحكام المادة 10 من المرسوم التنفيذي رقم 92- 414 المؤرخ في 14 نوفمبر سنة 1992 والمذكور أعلاه، كما يأتي:</p> <p>المادة 10 : تختم رقابة النفقات الملتمزم بها بتأشيرة توضع على بطاقة الالتزام، وعند الاقتضاء، على الوثائق الشبوتية، عندما يستوفي الالتزام الشروط التنظيمية المذكورة في المادة 9 أعلاه.</p> <p>تكون الالتزامات غير القانونية أو غير المطابقة للتنظيم المعمول به، حسب كل حالة، موضوع رفض مؤقت أو رفض نهائي.</p> <p>تعتبر التأشيرة الممنوحة من طرف لجنة الصفقات العمومية المختصة، في إطار الرقابة السابقة لمشاريع الصفقات العمومية، إلزامية على المراقب المالي.</p> <p>تختم الرقابة السابقة للنفقات الملتمزم بها، في هذا الإطار، وبغض النظر، عن تقييم ملاءمة الخففة التي هي من مسؤولية المصلحة المتعاقدة، بتأشيرة تضمن :</p> <p>- توفر ترخيص البرنامج أو الاعتمادات المالية،</p>	<p>تخضع ميزانيتا مجلس الأمة والمجلس الشعبي الوطني للأحكام التشريعية والتنظيمية المطبقة عليهما.</p> <p>المادة 3 : تدرج ضمن المرسوم التنفيذي رقم 92- 414 المؤرخ في 14 نوفمبر سنة 1992 والمذكور أعلاه، مادة 2 مكرر تحرر كما يأتي :</p> <p>المادة 2 مكرر: تطبيق رقابة النفقات التي يلتزم بها، في شكلها اللاحق، على ميزانيات المؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني وعلى ميزانيات مراكز البحث والتنمية والمؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي والمؤسسات العمومية ذات الطابع الصناعي والتجاري والمؤسسات العمومية الاقتصادية، عندما تكلف بإنجاز عملية ممولة من ميزانية الدولة.</p> <p>تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة وكذا مدونة النفقات المعنية بقرار من الوزير المكلف بالميزانية.</p> <p>غير أنه، وبالنسبة للمؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والثقافي والمهني ومراكز البحث والتنمية والمؤسسات العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي، تحدد مدونة النفقات المعنية وكذا كيفيات التطبيق بقرار مشترك بين الوزير المكلف بالميزانية ووزير القطاع المعني.</p> <p>المادة 4 : تعدل وتتم أحكام المادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم 92- 414 المؤرخ في 14 نوفمبر سنة 1992 والمذكور أعلاه، كما يأتي:</p> <p>المادة 3 : يمكن أن تحدد كيفيات ملائمة للرقابة، مثل إجراء الالتزامات الاحتياطية، بالنسبة لبعض القطاعات أو بعض أنواع النفقات، بقرار من الوزير المكلف بالميزانية.</p> <p>يعد المراقب المالي، في إطار الرقابة الملائمة، تقريرا حول ظروف تنفيذ الميزانية، كل ثلاثة (3) أشهر أو ستة (6) أشهر، حسب الحالة، يرسله إلى كل من الوزير المكلف بالميزانية والأمر بالصرف المعني، في آن واحد.</p> <p>المادة 5 : تعدل وتتم أحكام المادة 5 من المرسوم التنفيذي رقم 92- 414 المؤرخ في 14 نوفمبر سنة 1992 والمذكور أعلاه، كما يأتي :</p> <p>المادة 5 : تخضع مشاريع القرارات المبينة أوتاه والمتضمنة التزاما بالنفقات لتأشيرة المراقب المالي قبل التوقيع عليها :</p>	

قوانين

- وبمقتضى القانون رقم 75 - 79 المؤرخ في 14 ذي الحجة عام 1395 الموافق 15 ديسمبر سنة 1975 والمتعلق بالمدافن،

- وبمقتضى القانون رقم 83 - 03 المؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1403 الموافق 5 فبراير سنة 1983 والمتعلق بحماية البيئة،

- وبمقتضى القانون رقم 84 - 06 المؤرخ في 4 ربيع الثاني عام 1404 الموافق 7 يناير سنة 1984 والمتعلق بالأنشطة المنجمية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 84 - 12 المؤرخ في 23 رمضان عام 1404 الموافق 23 يونيو سنة 1984 والمتضمن النظام العام للغابات، المعدل،

- وبمقتضى القانون رقم 86 - 14 المؤرخ في 13 ذي الحجة عام 1406 الموافق 19 غشت سنة 1986 والمتعلق بأنشطة التنقيب عن المحروقات والبحث عنها واستغلالها ونقلها بالأنابيب،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 08 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالبلدية،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 09 المؤرخ في 12 رمضان عام 1410 الموافق 7 أبريل سنة 1990 والمتعلق بالولاية،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 25 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1411 الموافق 18 نوفمبر سنة 1990 والمتضمن قانون التوجيه العقاري، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير،

- وبمقتضى القانون رقم 90 - 30 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمتضمن قانون الأملاك الوطنية،

قانون رقم 98 - 04 مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998، يتعلق بحماية التراث الثقافي.

إن رئيس الجمهورية،

- بناء على الدستور، لاسيما المواد 98 و122 - 126 منه،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 62 المؤرخ في 4 ذي الحجة عام 1385 الموافق 26 مارس سنة 1966 والمتعلق بالمناطق والمواقع السياحية،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 154 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات المدنية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 155 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون الإجراءات الجزائية، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 66 - 156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 43 المؤرخ في 7 جمادى الثانية عام 1395 الموافق 17 يونيو سنة 1975 والمتضمن قانون الرعي،

- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 58 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى الأمر رقم 75 - 74 المؤرخ في 8 ذي القعدة عام 1395 الموافق 12 نوفمبر سنة 1975 والمتضمن إعداد مسح الأراضي العامة وتأسيس السجل العقاري، المعدل والمتمم،